زهور من بستان
أبونا بيشوى كامل

إعداد

أحد رهبان دير الشهيد العظيم

مارمينا العجايبى بمريوط

زهور من بستان

أبونا بيشوى كامل

إعـــداد

أحد رهبان دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

اسـم الكتـاب : زهور من بستان أبونا بيشوى كامل.

إعـــداد : أحد رهبان دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.

المطبعـــة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.

رقم الإيـداع : ١٤٤٦٦ / ٢٠٠١

الترقيم الدولي : I. S. B. N. : 977 - 5809 - 09 - 6



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



المتنيح القمص بيشوى كامل

تقـديـم

" الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يُخرِج الصلاح "

(لو ٦ : ٤٥)

الصلاة هى تعبير عما بداخل القلب ... والإنسان الذي ينشغل بالله ومحبتـه، وتكـون مشـاعره محصـورة في التـأمل المسـتمر في المصلـوب والصليب، فإن حياته تتحول إلى صلاة.

" القمص بيشوى كامل " كان نموذجاً للإنسان الروحي الذي عاش حيـاة العمق والتقوى، الـتي أساسها مخدع الصلاة. لذلك تجد كتاباتـه ممزوجـة بالصلاة بطريقة تلقائية غير مفتعلة، ففيما هو يعـظ أو يفسر أو يشـرح موضوعاً روحياً أو لاهوتياً ... تجده ينجذب بالتأمل إلى المناجاة والصلاة ...

هذه مجموعة من الصلـوات قـام بجمعها أحـد رهبـان ديـر مارمينـا العجـائبي بمريـوط، مـن بـين كتابـات وعظـات وصلـوات أبونـا الحبيـب القمص بيشوى كامل. وهى مدرسة في حياة الصلاة .

الرب يستخدم هذا الكتاب لمجد اسمـه القـدوس، ويعـوّض كـل مـن لـه تعب في إخراجه. بصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث. آمين.

بنعمة الله

ديمتريوس

أسقف ملوي والمشرف على دير مارمينا العجائبي بمريوط

الصــلاة

••••••••••••••••••••

الصلاة الدائمة حصن للتواضع .

يوستينا شابة صغيرة لكـن بـالصلاة الدائمـة هـى قـوة اللّـه اللانهائية . بالصلاة الدائمة نكتشف عظمة غنانا بالمسيح ، وعظمة قوتنا بالمسيح ، وعظمـة انتصارنـا بـالروح الساكن فينـا ، وتستعلن أمجاد الرب في ضعفنا البشرى..

إن طبيعـة العـدو الشـيطان عجيبـة . فهـو لا ينـام ولا ييـأس ولا يتعـب مـن الحـرب ولا يلقـى سـلاحه لحظـة واحـدة . وطريقتـه لإيقاعنا عديدة ... هو كأسد زائر يجول ملتمساً مَن يفترسه .

إذاً الحرب مستمرة ، لذلـك فالسلاح الوحيـد الـذي يهزمـه يجب ألاّ نخلعه أبداً ألاّ وهو الصلاة المستمرة .

الصلاة الدائمة = حصانة .

النفـس الطـاهرة هـي كالريشـة غايـة في الرقـة والنعومـة في طبيعتها ، قابلة للطيران بسبب خفتها ، تنطلق لتطير بـالصلاة والتأمل الروحي ، مرتفعة عن الأمور السفلية .

الصـوم وجيـاة الطهـارة ونقـاوة القلـب ، كلهـا عمليـات مهمـة للامتلاء مـن الروح القـدس (أفسس ٥) . والعكـس ، فالكذب والدنـس كلها تحزن روح اللّه .

الصلاة الدائمة = حصانة دائمة .

الصلاة الدائمة تستعلن قوة اللـه الدائمة ، لوجود روحه الدائم بداخلنا .

الصلاة الدائمة تضيف للإنسان قوة اللـه اللانهائية .

الصلاة الدائمة تضيف للإنسان هيبة اللـه العظيمة .

بالصلاة الدائمة نشبع من اللـه ونستعلن قوة الروح في ضعفنا ، فنمتلئ حباً ونشكر اللـه دائماً لأننا نملك أقوى قوة في حياتنا .

الصلاة الدائمة في وسط مشاغل النهار وهموم العمل وعثرات العالم تحفظ باب القلب مغلقاً ، وتخلق فيه جنة مغلقة.

إن الوقوف المتواتر للصلاة أمام اللـه جعل وجه موسى يضيء ، وإيليا يطير للسماء ، ودانيال يقوى على الأسود . كذلك الإدمان على فعل الشر يسود وجه الإنسان ، ويثقل جسده مُحدراً إياه للهاوية ، ويضعف شخصيته أمامه ، كآخاب الملك.

الشهداء أرهبوا العالم كجيش بألوية بطهارتهم ، وشجاعتهم ، وحبهم للمسيح ، وصلواتهم التي أذلت الشياطين .

إن يوستينا كشفت لنا سر القوة الإلهية في الكرازة . إن كل شاب أو شابة أو رجل أو امرأة يثبت في المسيح بالصلاة الدائمة ووسائط النعمة ، يصبح مجرد ذكر اسمه قوة لا يُستهان بها . يصبح اسم الفتاة المسيحية نوراً ، والموظف المسيحي نوراً ، والشاب المسيحي نوراً ، مجرد الاسم كرازة.

صلاة المخدع أروع صـورة لتمتـع المسيح بنـا وتمتعنـا بـه ـ أروع صور الحب لذاك الذي أحبني ومات لأجلي .

كل فضيلـة أو نصـرة لا تبـدأ بـالصلاة هـى ليسـت ممـا للمسـيح ومصيرها الفشل والزوال .

كل صلاة هى استعلان وأخذ مما للمسيح .

الصلاة أخذ حتى الشبع والغنى والامتلاء من القوة والفرح .

المسيحى الـذي لم يجاهد في حيـاة الصـلاة أشـبه بـالغنى القـاصر الذي لا يتمتع بما يملك (مع إنه يملك الروح القـدس السـاكن فيـه) .

مـن أجـل ذلـك نحـن نتحسّر علـى المسـيحيين اليـوم والخـدام الذيـن يعيشـون في حالـة عَـوز وجـوع لأنهـم لا يمارسـون الصـلاة التي هـى الوسيلة لاستعلان اللّـه غير المحدود في حياتهم وفى خدمتهم .

ترديد اسم يسوع (صلاة يسوع) هذا التدريب يثبّت النفـس في المسيح ، حتى يصير اسم يسوع كـالهواء الـذي نتنفسـه وكـأن النفـس تحيا بالمسيح .

صلـوات السـواعي والقيـام بهـا في أوقاتهـا يُعطـي الإنسـان بركـة الثبات في حياة المسيح بالصليب .

يجب علينا أن نعيش هذا التدريب كل طريقنا . نـردد دائماً وفى كل وقت: ياربي يسوع المسيح ارحمني (أنا أكبر الخطاة ... وأكـثرهم كسلاً وتهاوناً ، ورياءً وغروراً وارتباطاً بالعالم) .

إن أخطر لحظة في حياتي هي التي أنسى التفكير فيها في المسيح ... إنها لحظة الانحلال والضعف ، والتعرض للسقوط في أبسط خطية .

عزيزي لا تذهب إلى مضجعك إلا ومعك آية مقدسة أو حادثة كتابية أو مشهد إنجيلي . عندئذ يحتوى الروح القدس مثل هذه النفس المُخلِصة المجاهدة الأمينة ، ويكشف لها سر غنى الإنجيل (أي حياة يسوع) . عندئذ يطبع في هذه النفس صورة العريس السماوي كآخِر صورة تلتقطها المخيلة قبل النوم عندما ترقد في أحضان يسوع قائلة : " أنا نائمة وقلبي مستيقظ " .

من ساعة يقظتنا في الصباح إلى نهاية اليوم . هناك مجالات كثيرة لأفكار مقدسة تخصب الفكر نقاوة وطهارة . ويمكنك الكشف عن هذه المجالات في كتاب (يوم مع الرب يسوع) ، وكتاب (مع المسيح صلبت) وكتاب (صلاة يسوع) ، وكتاب (سائح روسي) . وهذه الكتب تحمل تداريب جميلة جداً لشحن الفكر بأفكار مقدسة ثابتة وقوية .

الإنسحاق هو ثمرة دخولي لأعماق النفس واكتشاف قذارة خطاياي .

الفرح الروحي هو ثمرة الدخول لأعماق النفس واكتشاف الله ومحبته وغسله خطاياي .

والمطانيات في الصلاة تحمل هذا المعنى بصورة قوية فهي :

١ـ سجود للأرض واعتراف بترابية طبيعتي .

٢ ـ ثم قيام بالمسيح الحال فيَّ الذي أقامني ويقيمني دائماً.

التأمل في الصليب هو أقوى مصدر لإدراك حب الله لنا .. صلاته ، وحبه لصالبيه ، جذبه اللص للفردوس ، احتماله العار لأجلنا .

الصلاة هى تحويل الزمن الميت إلى عمل إلهي خالد ... حيث تستبدل حركة الساعة بحركة الروح .

الصلاة هى مفتاح السماء ، وبقوتها يستطيع الإنسان كل شيء .

هى مصدر لكل الفضائل ... هى السلم الذي به نصعد إلى السماء ... هى عمل الملائكة ... هى أساس الإيمان ...

الصلاة هى تعبير عن شوق كامن في أعماق النفس للتحدث إلى الله .

إن وقفة صلاة أمام الله بعيداً عن العالم هى بالحق دخول في لا نهائيات الله .

الصلاة هى : مناجاة بين العريس وعروسه ، ويلذ للعريس أن يسمع صوت العروس بل إنه يرجو أن يسمع صوتها " هأنذا واقف على الباب " ... وأمر فتح الباب في يدنا نحن ...

الصلاة في الواقع هى احساساتنا ومشاعرنا واحتياجاتنا نحو الله .

الصلاة هى وقفة لقاء مع أبينا في الخفاء .

الصلاة هى تأمل في اللـه ، حديث جرئ مقدم من المخلوق للخالق .

الصلاة هى رفع العقل والقلب معاً إلى اللـه فتنعكس طبائع اللـه وجماله وأمجاده على الإنسان ، فيصير على مثال اللـه .

الصلاة هى التصاق باللـه في جميع لحظات الحياة ومواقفها ، فتصبح صلاة واحدة بلا انقطاع ولا اضطراب .

بالصلاة ترتفع أفكارنا إلى السماويات ونحيا ونحن بعدُ على الأرض في الأبديات ...

الصلاة قادرة أن تعكس فينا قداسة الرب ، وتطرد كل الشياطين من حياتنا . تطرد روح الكبرياء ، والدنس ، والشهوة ، والغضب ، والأنانية .

إن الكنيسة لن تنال انتصاراتها على الشيطان – رئيس هذا العالم - إلا بالصلاة ... بالعرق والدم .

الصلاة جهاد حتى الدم ...

اللـه في الصلاة مستعد أن يُعطي حتى ذاته ...

إن شعرت بفتور فلا تسأم أو تمل ... بل داوم على الصلاة والرب سيعطيك حرارة في صلاتك إن تأنيت وانتظرت " صبرت نفسي لناموسك ... انتظرت نفسي الرب " (مز ١٢٩) .

إن الذين يهملون صلاة المزامير بتـأمل يضيعـون علـى أنفسـهم فـرصة الصلاة بحسب مشيئة اللـه.

إذا كنـا في عصرنـا الحاضر نجد بعـض الملـل في الصـلاة بالمزامـير فهذا يكشف لنا عن حقيقة حياتنـا الـتي انغمست في العـالم وبعـدت عن روح الصلاة .

إن كنيستنا المقدسة ـ عبر عشرين قرناً ـ ترتل المزامـير وتُصلّيهـا في سبع صلوات يومية ـ هذه الصلوات هى الـتي ترعـرع عليها الآبـاء القديسون والنُسَّاك والشهداء .

الذي يُصلى لأنه يـؤدى واجبـاً عليـه نحـو اللـه ، فليعلـم أن اللـه ليس بمحتاج إلى هذا الواجب ، ولكن الصلاة أمر خاص به هو .

الصلاة هى حركة توبة وارتماء في حضن الآب حيـث يقـع علينـا ويعانقنا ويقبلنا .

الوقوف للصلاة هو إحساس أننا في ملكية اللـه .

الصلاة مـع تسليم المشيئة لا يرفعـان الكـأس عنـا ؛ بـل يجعـلان ملاكاً من السماء يأتي ليقوينا .

ردد اسـم يسـوع كثـيراً في داخلـك في أثنـاء عملـك وأكلـك وقبـل نـومك لأن الصلاة ليست مجرد وقفـة لفـترة معينـة بخشـوع ... لكـن هى خشوع القلب في تعلق دائم باللـه .

الصلاة هى اتصال بمركز القيادة والتدبير السماوي .

الصلاة هى الدعامة الأولى للخدمة .

الصلاة هى الطريق الوحيد لفهم إرادة اللـه .

الصلاة المستمرة ، ومناداة اسـم يسوع باسـتمرار ، وطلـب إرشاد اللـه ، والصـوم ، وأعمـال المحبـة ، والاشـتياق للسـماويات واحتقـار أباطيل العالم ... كلها عوامل للامتلاء من الروح القدس .

الصلاة الدائمة ... اطلب من اللـه أن يعطيها لـك . تذكـر وجاهد في تنفيذها .

الكنيسة عبر القرون غنية بمسيحها وليست بمؤسساتها .

غنية بصلواتها ، فنقلت الجبال في عهد المعز الفاطمي .

غنية بصلواتها ، فأخرج الأنبا صرابامون روحـا نجسـاً مـن بنـت محمد على باشا .

ليست الصلاة فرضاً ولكن هى سكب للطِّيب .

ليكن في باكورات طلباتك الصلاة لأجل الكنيسة .

الصلاة غير محدودة " أمـا أنـا فصلاة " وتـأمل في هــذه المحبـة المتجسدة ... وتلذذ بعطايا اللـه ... وعطاء أكثر من الأخذ ...

الوقوف في الصلاة لابد أن يكون تحت تيار التطهير .

الصلاة أمام الصليب ، والسجود أمام الصليب .

الصلاة هي صانعة المستحيل .

مناجـــاة :

سيدى يسوع ... الصلاة هى النظر إليك ... فهل أستطيع إذا كنت أحبك حقاً ألاّ أنظر إليك دائماً أنت الدائم الحضور .

يارب خذ سوطاً واطرد الأفكار الشريرة من عقلي ... ليكن بيت صلاة ، ويلهج في ناموسك نهاراً وليلاً ... يارب اصنع سوطاً واطرد من قلبي محبة العالم ، والحقد ، والكراهية ، وحب الظهور ، لكي يكون هيكلاً طاهراً لك ، ولكي أعرف أن أحبك من كل القلب ...

ليكن يارب جسدي بيت صلاة ... بيتي وعائلتي بيت صلاة وطهارة وبركة ... أعطني أن أكون سريع الاستجابة لإلهامات روحك القدوس فيّ عن طريق الصلاة .

أعطني أن أكون على صلة بك في كل أعمالي وأتمم مشيئتك يا أبتاه .

الصلاة هى الوقود المستمر لإلهاب القلب بالحب الإلهي .

الصلاة في القداس الإلهي هى نوع من : العطش ، والجوع ، ونار حب لا تروى إلا بدم المسيح الشهي ، وبجسده معطى الحياة .

ترديد اسم يسوع ... تولد في القلب محبة شديدة للمسيح بالروح القدس المنسكب فينا ، كتيار نازل من السماء يثمر فينا شكراً دائماً ، وصلاة متواترة ، وحديثاً حارا عن الرب .

الوقوف المتواتر أمام الله يعكس نور الله على حياتنا، فنكتسب جمالاً ونخيف الشيطان بصلواتنا. " مرهبة كجيش بألوية " (نش ٦ : ٤).

الصلاة الحية :

متحركة وتنتقل إلى مكان الخدمة ، وتدفع صاحبها بقوة للخدمة ، ولا تفارقه أثناء الخدمة .

أما الصلاة الميتة :

فهى ساكنة ومنفصلة في مكان الخدمة ، ولا تحرك شيئاً في صاحبها نحو الخدمة ، فتتحول إلى روتين أو واجب.

إهمال الصلاة المستمرة طوال اليوم ، هو انفصال عن ينبوع القوة الإلهية .

إهمال الصلوات ومحبة الحديث مع الناس والضحك والهزار أكثر من الوجود أمام الله ، كل هذا يحتاج إلى حزن وبكاء .

إن إهمال الصلاة ، وعدم التأمل في كلمة الله ، ورفض حياة التسليم ، كذا إهمال التناول ، ووسائط النعمة هى أساس السقوط في أشر الخطايا .

السرحان في الصلاة ، عدم تقدير لله ، وتحقير للآب السماوي الذي نقف أمامه .

الذي يريد أن يكون في حياة التسليم لله ، وفى رعاية ملاكه لابد أن يكون في حياة صلاة دائمة ... صلاة قلبية ... صلاة انسكاب وتسليم لله .

كل مواجهة مع المسيح هى صلاة تجديد ... وكل صلاة هى خبرة إيمانية ... وكل خبرة إيمانية هى حياة أبدية ...

صلــوات

....

كيــف أصلّــى :

....

يارب يسوع المسيح ارحمـني ... يـارب يسوع المسيـح احرسني .. يـارب يسوع المسـيح اغفـر خطايـاي ... يـارب يسـوع المسـيح ارعَ حياتي ... يارب يسوع المسيح اذكر إخوتي ... أنا لك وأنت لي .

يارب يسوع أعنّي ... يارب يسوع ارحمني ... يارب يسوع اجعلني أُتمم إرادتك ... يارب يسوع المسيح لتكـن إرادتـك لا إرادتـي ... يـارب يسوع المسيح بـارك عملي ... يـارب يسـوع المسيح اسـتلم حيـاتي وحياة كل شخص أقابله وأتحدث معه .

الصــلاة المُســتمرة :

....

- سـيدي يسـوع ... الصـلاة هـى النظـر إليـك ،فهـل أسـتطيع إذا كنـت أحبـك حقـاً أن أنظـر إليـك دائمـاً ؟ أنـت الدائـم الحضـور . أيستطيع من يحب ألاّ يعلق التظر بحبيبه إذا كان في حضرته ؟.

ربي ... أنت تتلذذ بصلاتي . أنا أبخل بها عليك .

كيف أسلّم المشيئة في الحياة اليومية :

....

مُنذ الصباح أصلي : يارب ... إن شهوة قلبي أن أُتمم مشيئتك بفرح حتى تصير طعامي .

يا أبتاه ... الآن أعطني أن أقرأ في كل حركة طول يومي ، ما هى مشيئتك ، وأُتممها بأسرع ما يكون ، وبفرح عظيم . عندئذ سأرى من حيث لا أدري إني في حضن أبي .

يا أبتاه ... أعطني أن أُتمم أعمالي حسب وصية إنجيلك ، فتصير مشيئتك .

أعطني أن أكون سريع الاستجابة لإلهامات روحك القدوس فيَّ عن طريق الصلاة .

أعطني أن أكون على صلة بك في كل أعمالي وأُتمم مشيئتك .

يا أبتاه ... أعطني أن أعمل كل أعمالي ـ الحقير والعظيم منها ـ من أجلك ، وأرى كل الناس أنهم أبناؤك ـ الصغير والكبير والرئيس والمرؤوس ـ أنت يا أبانا ... أب للجميع (فيتمجد أبي الذي في السموات).

أعطني أن أتقبل الفشل والنجاح على مستوى واحد ... هو مستوى (لتكن لا مشيئتي يا أبي بل مشيئتك لو ٢٢ : ٤٢) .

لأني أنا ابنك ، أعطني أن أعمل بنشاط ، وبقلب كقلب أبي مفتوح للجميع وبلا حزن ...

من آن لآخر أتذكر ابنك الحبيب وهو يحمل الصليب من أجل السرور الموضوع أمامك من الصباح حتى الظهيرة ، حيث حَمَلَهُ الصليب ففتح ذراعيه وقال : (في يديك استودع روحي لو٢٣ : ٤٦) .

في المساء ... أقف أمامك وأقول ... (العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته . يو١٧ : ٤) ، أشكرك وأعتذر عن انحرافاتي الفكرية ونسياني وعدم تسليمي أحياناً ... وتكون ختام صلاتي هو الارتماء في حضن الآب كابن صانع مشيئة أبيه .

يا أبتاه ... كل المشاكل ، كل التفكير في هموم العالم ... كل ما يسبب لي شروداً في الصلاة ، أعطني أن أضعه بين يديك وأقول : (لتكن مشيئتك) .

إن القديسة العذراء مريم وصلت إلى قمة إتمام المشيئة حين قالت : هوذا أنا أمة الرب . صلِّ عنا يا أمي وكوني لنا مثلاً ...

أخيراً إن إتمام مشيئة الآب هى أكبر عامل لاكتشاف علامة البنوة التي تربطني به .

الأبـوة والبنـوة وتسـليم المشـيئة :

....

أيها الآب السماوي ... اعمل بروحك في جسدي واملأنـي ، وحـوّل عقلـي وجسـدي وشهواتي إلى أبوتـك السماوية ، لكـي أصلـي بحـرارة وأقول : أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك فـيَّ ... لتكن مشيئتك فـيَّ ... وليأتِ روحك ويملأنـي تمامـاً ... كمـا في السماء كذلـك علـى الأرض .

ربي ... أعطني أن أتـوب وأتّضـع وأصـير طفـلاً ، حتـى يحـق لي أن أقول لك : أبانا الذي في السموات ... أعطني يا أبانا وأعطِ كـل شـعبك هذا الفكر الذي نعيش به غربتنا على الأرض . آمين .

ربي يسوع ... لتكن مشيئتك . لأنـه حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي (٢ كو ١٢ : ١٠) ، أنا متأكد أن مشيئتك هـى قداسـتي بـأي طريـق ... بالصحة وبالمرض ، بالفقر والغنـى ، بـالضيق والفـرج . ولكـن متـأكد أنها بحمل صليبي أي بصلب مشيئتي .

ربي يسـوع ... ستكون صلاتي : يا أبانا لتكن مشيئتك ، هى دليل رفقتي الدائمة لك طول الطريق إلى الآب .

ما قيمة حيـاتي كلهـا علـى الأرض إن لم تَسِر حسب مشيئتك ، وبئسـها لـو سـارت حسـب مشيئتي . إن حيـاتي سـتظل بـلا معنـى ولا طعـم ولا فائدة إن لم تُعلِن مشيئتك فيَّ لأتممها .

أعطني يا أبانا أن لا أُتمم شهوة قلبي وذاتي ، بل أُتمم مشيئتك حتى تصير طعامي كل يوم ... وأُتممها بفرح ، وبأسرع ما يمكن . حينئذ سأرى نفسي من حيث لا أدري أني في حضنك الأبوي .

عندما أعلنت قصدك ومشيئتك في لاوي العشار ، صار متى الرسول .

عندما أعلنت قصدك ومشيئتك في المرأة الخاطئة ، صارت مدرسة للحب الإلهي .

عندما أعلنت قصدك ومشيئتك في اللص ، صار نموذجاً للتوبة والغفران .

لأجل هذا يا أبانا ، اعلن مشيئتك فيَّ واستخدمني في أحقر الأعمال كأعظمها ... المهم إنك تستخدمني وتعلن مشيئتك فيَّ بوضوح . أما المشاكل والهموم التي عجزتُ عن حلها ، التي تشغلني حتى وقت الصلاة ، أعطني يا أبانا أن أضعها بين يديك ، وأقول : احملها عني يا أبي .

ربنـا يسـوع المسـيح :

اجذبني ياربي يسوع ، كما جذبت طهارتك المرأة الخاطئة .

اجذبـني ياربي يسـوع ، كمـا جذبـت وداعتـك واحتمـالك اللـص الشرير .

اجذبني يارب يسوع ، كما جذبت مبادئك وتعـاليمك التلاميـذ .

اجذبـني ياربي يسوع ، كمـا جذبـت محبتـك يوحنـا الحبيـب وبطرس .

اجذبني يارب يسوع ولو بالقوة ، كما جذبت شاول الطرسوسي .

اجذبني يا ربي يسوع برائحة أدهانك الطيبة .

اجذبني يارب يسوع لأسير خلفك ، لأنك أنت هو الطريق والحق .

اجذبني يا ربي يسوع لأسير خلفك لأنك أنت هو الحياة .

أشكرك يارب يسوع يا مَن دفعتـني مـرات كثـيرة للتـأمل في سـفر المزامير ... أروِ عطشي يا مَن وعدت بذلك .

الميــلاد

....

الأرض الـتي صـارت سـماء :

....

ربي وإلهي ... إن طريق السير ورائك هو :

أن أُقمّط أهوائي وشهواتي وميولي ، وإغراءات هذا العالم ، وعواطفي الجسدية ، ومحبتي وكراهيتي للآخرين ، وطموحي المادي وفشلي ، وارتفاعي وسقوطي .

أن أُقمّط ذاتي وأضطجع معك بلا حركة في المذود ، أي أحمل صليبي مبتدئاً من المذود حتى تُعرّفني الطريق إلى الجلجثة .

إنك يا إلهي لا تسكن القصور الشامخة ، لذلك يا نفسي تحوّلي بسرعة إلى مذود نفسي إلى موضع احتقار الآخرين . احذري الكرامة لئلا يهرب يسوع ، تعلّمي الانسحاق والتذلل ، اخفضي صوتك ، اخدمي اخوتك ، كوني آخِر الكل ، لا تفتخري بالأمور العالمية . يارب يسوع سوف لا أشتهي أن أكون قصراً ، ولكن أشتهي أن أكون فقيراً معدماً ، مُحتقراً مرذولاً . أشتهي أن أتحوّل إلى مذود فقير لتأتي وتسكن أنت فيَّ مع أمك القديسة العذراء .

إنْ أردتِ يا نفسي أن يبقى يسوع فيكِ ، فعيشي بلا منزل ولا مذود في العالم ، فأنتِ لستِ من هذا العالم .

لا تنس يا نفسي هذا المبدأ عنْ يسوع لئلأ تفشلي وتضلي الطريق. احذري الإحساس بعدم الغربة . أخيراً يا نفسي بعد أن تتخلي عن ذاتك وتتكلي على إلهك وتصيري مذوداً لسُكنى يسوع ، يمتلئ قلبك فرحاً ولسانك تهليلاً لأنه حيث يسكن يسوع هناك يكون التسبيح .

فإن كنتِ يا نفسي قد فقدتِ الترتيل والتسبيح ، فاعلمي أن السر في ذلك هو عدم اتّضاعك لتكوني مذوداً ، وأن إحساسك بوجود اللـه في حياتك غير موجود . لذلك اجتهدي يا نفسي وافتحي أبواب مذود حياتك ليسكن يسوع فيه ، فتتحوّل أرض حياتك الخربة إلى سماء ثانية يُسمَعُ فيها التسبيح . آمين.

الطريق إلى بيت لحم :

....

ربي يسوع ... لقد وُلِدتَ في بيت لحم ، حتماً أنا أعرف ذلك جيداً عن طريق الأنبياء وعن طريق الإنجيل والكنيسة والكتب . ولكن أتضرَّع إليك أن تُعلِن لي عن ذاتك في بيت لحم الصغيرة المتواضعة المجهولة .

ربي يسوع ... أرشدني في عيد ميلادك إلى مكانك في بيت لحم ، ولا تسمح بأي شيء من العالم يحجب رؤيتي لنجمك الهادئ ، ويحرمني منك . كيف أعيِّد عيدك بدون الوصول إلى بيت لحمك ؟!.

ربي يسوع ... عندما أراجع نفسي أرى أني كثيراً ما بحثت عن الخدمة الكبيرة في المدينة الكبيرة ، والكاتدرائية العظيمة حيث النهضة العظيمة . وبحثت عن فصل الخدمة الكبير والنشاط الكبير. وفي حياتي الخاصة كنت أبعد عن الأعمال المتواضعة ، أترَفع عنها . أُصادق العائلات الغنية الراقية وليس لي عائلة واحدة متواضعة صديقة لي في حياتي . لم أصنع وليمة واحدة للفقراء والمساكين بل كثيراً ما صنعت ذلك للأغنياء جيراني (لو ١٤ : ١٢) .

ربي يسوع ... إني أحس إني وسط زحمة أعمال الخدمة الكثيرة في وسط كاتدرائيتي العظيمة ، وقد بعدت كثيراً عن بيت لحم ، فنَسيت العمل البسيط والإنسان الوديع والمسكين ، وصادقت الغني والأنيق في مظهره أو في مظهرها . أهملت المُتعَب والضعيف والذي في ضيق نفس ،

ربي يسوع ... أخاف أن أكون بعيداً جداً عن بيت لحم لكن نجمك السماوي وحده هو الذي يرشدني إلى ذلك . أتضرع إليك في عيد ميلادك أن لا تهملني بل أرشدني لأتمتع بك .

ربي يسوع ... أعطني توبة كل يوم عن كل همٍّ في القلب حتى يختفي من حياتي .

ربي يسوع ... أعطني توبة كل يوم عن كل همٍّ في القلب لكي أراك كل يوم وكل أيام حياتي ، لأن أنقياء القلب يعاينون الله .

ربي يسوع ... أعطني أن أفيق من غفلتي . أُسرع إلى بيت لحم ،

لأن فيها غذائي السماوي . أعطني أن أحترز من خمار وسكر هذا العالم . أُسرع إلى بيت الخبز حيث تُقدم لي ذاتك على المذبح لأحيا بك إلى الأبد .

مقتطفات من إنجيل معلمنا متى :

....

هدايا المجوس : ذهب رمز الملك ، لبان رمز الكهنوت ، مر رمز للألم . وأنا يارب ماذا أقدم لك ....، أقدم لك قلبي فتملك أنت عليه وأصير أنا ملكاً لك ، فاقبل هديتي من الذهب . وأقدم لك صلاة تشتمها كرائحة اللبان . وأقدم لك شكراً واحتمالاً لكل الألم فتصير شركة المر الذي احتملته من أجلي . وبهذه الطريقة نشارك المجوس في هداياهم من أجلك .

يارب ... أنت ترشدنا ، ولكننا نتركك ونبحث عن إرشاد العالم وتعزيته ، ثم نفشل فنجدك كما كنت . عندئذ نحس بخطئنا نحوك . لقد تركك الابن الضال رغم إرشادك له ، وعندما رجع وجدك في انتظاره .

يا ربي ... لا تجعلني أعتمد على إرشاد العالم ، أو على فهمي ، أو على قوتي ومركزي بل عليك وحدك .

الـــرب يســـوع يعتمـــد

....

من أجلي يا يسوع وقفت في صفوف الخطاة لتعتمد . أنت اعتمدت نيابة عني ، فانفتحت السماء من أجلي . أعطني يارب أن أُشارك الخطاة في آلامهم حتى ترفعها عنهم . تواضعت أيها الإله ! لتوضع يد يوحنا عليك . أعطني تواضع يارب وخضوع للآخرين . آمين .

يا للطفك يا يسوع ، تقول ليوحنا : اسمح ، يليق بنا أن نكمل كل برٍّ . أكملت كل شيء من أجل كثرة نقائصي . ضحَّيت يا يسوع لتكمل كل برٍّ . أعطني أن أخضع وأُضحي لأصنع البر الذي أكملته عنّي .

أنت يا يسوع هو الابن الحبيب الذي سُرَّت بك السماء. إن الآب سُرَّ بك وأحبَّك لطاعتك ، لخضوعك ، لتواضعك ، لبذلك . أعطني يارب يسوع أن أكون ابنك الذي تُسَرُّ به . آمين .

يا يسوع ... لقد انشغلت بي فوُلِدت من أجلي ، واعتمدت لأجلي ، وجُرِّبت عني ، وصُلبت بدلاً مني ، وقلت إني أريد أن الجميع يخلصون . فهل أنا مشغول بك وحدك ؟ هل يشغلني الأكل واللبس عنك ؟ هل يشغلني المديح الكاذب ؟ هل تشغلني ملاهي العالم وتساليه عنك ؟! هل يشغلني ذمّ الناس عنك ؟ أعطني أن أهتم بنفسي وعلاقتها بك فقط . فقط يارب أريد أن أكون لك . في مجد أو هوان ، في غنى أو فقر ، في صحة أو مرض ، لك وحدك دائماً ومنشغل بك .

الدخـــول إلـــى أورشـــليم

مَلِـك علــى قلــوب الأطفــال :

يـا للعجـب ، الـرب اليـوم عنـد قدمـيَّ في خدمــتي يغسـل وسـخ رجليَّ !! إنـه يجبرني على الاتضاع والانسحاق . هذا السـر عظيـم ... إنــه سـر الاتضــاع ومَـن لا يقبـل الـرب علـى هـذه الصـورة فليـس لـه نصيب معه مثلما قال لبطرس .

ربي يسـوع ... أصرخ إليـك مـع الأطفـال مـن كـل قلبي وأقـول : أعطني يارب قلب طفل ، وبساطة طفل ، وصراحة طفـل ، وتسـامح طفل ، ومحبة طفل ... أنت قلت لي إن لم ترجع إلى الطفولة لن تدخل الملكوت . ربي يسوع ... إني أخاف جداً من هذه الآية . والعجيب إن مـا يعوقني عن الرجوع لبراءة الطفولة هو أهمية الأعمال التي أقوم بهـا ، والتعامل مع الناس غير البسطاء ، والخوف علـى المصلحة . مـع أنـك يارب من أفـواه الأطفـال والرضعـان أسكت عـدواً ومنتقمـاً . أعطـني يارب هذا الإيمان لأسلك بقلب طفل وأؤمن أنك مالك حياتي .

آه يـارب ... مـن قلبي المتحجـر الـذي لا يحـن لبكـائك ... والعقـل الجاهل الذي لا يعلم ما هو لخلاصه ...

ربي يسوع ... قُم الآن وأملك يارب بدموعك على قلبي بالكامل ، وفجِّر في قلبي ينـابيع دموع ...

الصليب

....

ربي يسوع ... هبني فهماً وإدراكاً لقوة صليبك ، وأشعرني عندما أكون في شدة في العالم وضد مبادئ العالم إني لست مهزوماً ، بل منتصراً بقوة صليبك .

ربي يسوع ... أعنّي أن أحمل صليبي بقوة وشجاعة وحب للحق وتمثلاً بك ، وبفرح وسعادة للشهادة لك في عالم مُخادِع .

يا والدتي العذراء مريم ، يا من جاز في قلبك سيف وذُقتِ شركة حمل الصليب : صلّ عني واشفعي لأجلي ، وكوني لي معينة في حمل الصليب ، لأنكِ مختبرة لحمل الصليب علميني وساعديني ...

وأنتَ يا سمعان القيرواني ، صلّ لأجلي لأتحمل صليب غيري بفرح ومحبة دون تذمر ، حتى ولو سخّروني مثلما سخّروك .

ربي يسوع ... بحق أنت أوصيتني أن أحمل صليبي كل يوم وأتبعك ... وبلا شك كان قصدك أن تحميني من أمراض الكبرياء التي تهددني ، ومن نفسي الشقية .

ربي يسوع ... أنت أعلنت لي أن الصليب هو حكمة اللّه وقداسة وفداء ... إنه حكمة اللّهِ في سره ، لأنه لو عَرِفوا لمَا صلبوا رب المجد .

ربي يسوع ... من البدء علمتني أن مسيحيتي يجب أن تبدأ بحمل الصليب كل يوم ... سأحمله وأشهد لك ضد حكمة العالم ، رغم كل ما سينعتونني به إني جاهل ، فالصليب جهالة .

ربي يسوع ... اكشف عن عيني لأكتشف قوة صليبك في حياتي وأنقذ عقلي من طياشة الأعمال الهيولية إلى تذكار أحكامك السمائية .

أعطني أن لا أشتكي من أتعاب خدمتك ، بل أجعل نفسي قيروانياً آتياً من الحقل ... أعطني يارب أن أحيا لا أنا ، بل أنت فيَّ . ويكون لي نصيب مع الغالبين بقوة الصليب أمام البحر الزجاجي غالباً على الوحش وصورته وسمته وعدد اسمه .

إن رب المجد جاء وأخلَّ ذاته وأخذ صورة عبد . تعرَّى عن مجده ليصير إنساناً مثلي ، وجاء ووجدني عرياناً من التواضع فكساني بتواضعه ، ووجدني عرياناً من المحبة فكساني بمحبته ، ووجدني عرياناً من طاعة الله فكساني بطاعة الآب حتى الموت ، ووجدني عرياناً من الاتكال على الله فكساني بإتمام مشيئته ، ووجدني عرياناً من الطهارة فكساني بقداسته . إذ لم يفعل خطية واحدة . حمل كبريائي وحقدي وشروري ونجاستي وعصياني ، وكساني بثوب نعمته . أخذ الذي لنا فتعرَّى ، وأعطانا الذي له فكسانا . فالخطية عار وإهانة . وأنت أتيت في شبه جسد الخطية ، لتدين الخطية في الجسد .

كل خطيـة نصنعها يـارب بجسـدنا تهينـك وتعريـك . كـل شـاب يُعري أعضاءه (أعضـاء المسيح) فهـو يهينـك ويعريـك ، وكـل شـابة تُعري ذراعيها وأرجُلها (جسم المسيح) هى تهينك وتعريك .

يا ربي يسوع المسيح ... أطلب من أجلي ومن أجل إخوتي الشبان والشابات الذين بدون إدراك يجـرون وراء العـالم فيعـرون أجسادهم (جسـدك أنـت) ، وبذلـك يهينـوك ويعـروك . فالشـيطان يعريـني من محبتـك ، ثـم يربطـني بمحبـة العـالم ، ثـم يجلدنـي للسقوط في شهواته ، ويعريني من التواضع ثم يربطني بالكبريـاء ، ثـم يجلدنـي بحب الظهور والسيطرة . ويعريـني مـن المحبـة ثـم يجلدنـي بجلـدات الإساءة للآخـرين .

من أجلي أنا يا يسوع تعريت ، ثم رُبطتَ ثم جُلِـدتَ . لقـد صنـع آدم إزاراً من ورق التين وهذه هى طريقتك يا نفسي ، بعد أن تتعرى من النعمة ، يدفعك كبريائك للاعتماد علـى ذاتـك ، وعـدم الرجـوع للتوبـة والاعـتراف . يدفعـك الشيطان للاعتمـاد علـى الظـاهر دون انسحاق الروح . أقف للصلاة أمام الآخرين وأمام نفسي . أصوم وأصلّي بدون توبة وانسحاق ، لكي أستر القلب العريـان مـن نعمـة الاتضـاع . أخدم كثيراً لأستر القلب العريان من المحبة والعريان من الطهارة .

ربـي يسـوع ... لقـد كنـت مخدوعـاً وظننـت أنـي لسـت بعريـان ، وعندمـا تـأملتك علـى الصليـب عريانـا ، شـعرت بغربـتي فخجلـت

وأسرعت إليك لأشتري منك ثياباً (اِلبسوا الرب يسوع) فأحسست أنك من أجلي تعرَّيت لتستر عيوبي .

ربي يسوع ... إني أكرر كل يوم مع الكنيسة : أشكرك على كل حال لأنك سترتنا (اِلبسوا الرب يسوع) ، (فمررتُ بكِ ووجدتكِ عريانة وعارية فبسطتُ ذيلي عليكِ وسترت عورتك وكسوتك بَزّاً) البسي يا نفسي الرب ، لتكن لكِ رائحة يسوع وأعمال يسوع ... البسي الرب في نوره وطهارته ونقاوته ومحبته لكي يشع فيك النور والطهارة والحب والحياة ... البسي يا نفسي سلام الله الكامل لكي تقدري أن تثبتي ضد مكايد إبليس ... وعلى جميع هذه البسي يا نفسي المحبة التي هى رباط الكمال .

ما أجمل إكليلك يارب ، إكليل العار والسخرية والموت لأن فيه خلاصي ومجدي ، وبجانب هذا العار والذل أرى هالة من النور تحيط برأسك الدامي ... أرى في الإكليل خطاياي وعاري ، وأرى في رأسك الطاهرة خلاصي ومجدي ، فلولا الإكليل لبقيت اللعنة عليَ وبقى الشوك في حياتي ...

ربي يسوع ... نجِّني من هذه الأشواك وكيف ذلك ؟! في نهاية يومي ، وفي جلستي تحت أقدام صليبك ، أتأمل إكليل شوكك ، فأسجد متذللاً أكشف لك كل أشواكي وجراحاتي . وكلما أكشف لك عن شوكة مريرة أرى يدك اللطيفة تسحبها برقة من جسدي لتضعها

على أقدس مكان على رأسك . لتسحب الأشواك من عقلي ويدي وفكري وجسدي ثم تكوّمها وتصنع منها إكليل عار وإكليل لعنة وإكليل دنس وشر ثم تضعه على رأسك . ما أرهبها لحظة !! أحس فيها بالبرء والسلام والشفاء ، وأرى الألم والدماء تسيل من وجهك ، عندئذ أصرخ بدموع وفرح وأقبّل جبينك وإكليل شوكك . أعرف سر خلاصي فأفرح وأشكر ؛ وتغمر حياتي نشوة من الفرح لا ينطق بها .

إلهي يسوع ... أعاهدك أن في كل ليلة أقف أمام الإكليل وأحاسب نفسي ، وأكشف لك جراحاتي وأشواكي أيضاً . يا إلهي طول اليوم جبيني يعرق لأنك قلت بعرق جبينك تأكل خبزك .

من أجل هذا يا إلهي عرق جبينك ونزف دماً وليس عرقاً . إن عرق الجبين هو وسيلة الحياة الجسدية ، ودم جبينك هو وسيلة أبدية . إن عرق الجبين هو ثمرة الخطية ، ودم جبينك هو ثمرة الحب الخلاصي .

ربي يسوع ... سأتعب وأعرق في عملي اليومي ولكن برضى وسلام ، لأنه أصبح عرقا مقدساً بعد أن سال من جبينك . سأترقب قطرات الدم من ساعة وضع الإكليل على رأسك (الساعة ٩ صباحاً) حتى النهاية حتى الموت (الساعة ٣ ظهرا) . سأرقب آلامك في هذه الساعات نظير تعب البشرية وآلامها في ساعات العمل ، وتعرق من الساعة ٩ : ٣ ظهراً ، وأنت يا إلهي تعرق معها وينزف جنبك دماً .

أشكرك يا إلهي لأنك شريك حياتي في كل أتعابي ... كللوك بالشوك لأنك ملك . لقد زاد جمالك عندما وضعوا الإكليل على رأسك فكشفوا عن سر طبيعتك . أنت ملك الملوك ، ملك الآلام ، ملك القلوب .

إكليل ملك : الرب ملك على خشبة .

إكليل مجد : تمجد ابن الإنسان عندما حمل خطايانا .

إكليل ألم : بدون ألم ليس هناك إكليل .

إكليل انتصار : لأنه كسر شوكة الموت عندما وضعها في جنبه .

إكليل الشهداء : لأنه أصبح رئيساً للإيمان لكل شهيد .

إكليل كرامة : لأنه حمل العار ليعطينا الكرامة .

ربي يسوع ... كيف أشاركك في هذا الإكليل ؟!.

أولاً : اعلمي أيتها النفس البشرية أن هذه الأشواك هى أثمن شيء عندي . إنها إكليل وأنا لا أقدمها إلاّ للذي أحبه وأستأمنه عليها ، لأني أخشى أن أعطي جواهر إكليلي إلى إنسان يزدري بها أو يرفضها . فعندما أُرسل لكِ الألم والعار والاضطهاد لا تتذمري ، أو ترفضي كما صنع بولس الرسول : " ولئلاً ارتفع بفرط الإعلانات ، أُعطيت شوكة في الجسد ، ملاك الشيطان ليلطمني ، لئلاً أرتفع " (٢كو١٢ : ٧) ولكن عندما عرف بولس الرسول أن هذه هدية ثمينة مني له وهى أغلى ما عندي ، قال بفرح : " لذلك أُسرُ بالضعفات والشتائم

والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح . لأني حينما أنا ضعيفٌ فحينئذ أنا قويٌ " (٢كو١٢ : ١٠).

يارب ... أعطني أن أقبل أشواكك وأكون أمينا عليها ، وأشكرك لأنك أعطيتني ما لم تعطه لغيري ، واجعلني أذكر دائماً يارب أن إكليلك إكليل ألم وعار وسخرية . فأعطني أن أحب التعيير لأجلك (طوبى لكم إذا طردوكم وعيَّروكم من أجل اسمي) .

أعطني يارب أن أشارك المجرمين في توبتهم ... وأشارك المجرَّبين في تجاربهم ... وأشارك المُهانين والفقراء والحزانى ... إن إكليل الشوك يارب يعني أن أحمل عار وآلام الآخرين .

ربي يسوع ... آتي إليك لتحمل عني أشواك خطاياي ، وآتي إليك لكي أحمل معك أشواك آلامك . آمين .

ربي يسوع ... جبيني المملوء بالأفكار هو الذي يستحق إكليل الشوك ، فأُربط فكري بأشواكك المقدسة ، وأعطني فكر المسيح .

ربي يسوع ... دعني الآن أحدثك عن أشواكي ، كل يوم أسير على هذه الأرض الملعونة تصطدم رجليَ بأشواكها فتجرحني وترميني . لقد مزق شوك النجاسة ثوب طهارتي ، وشوك الأماكن الشريرة الروحية. وشوك الأغاني البذيئة ثقب طبلة أذني وأضاع قدرتها على سماع صوت الله . وشوك شهوة الأكل جرح فمي وأعجزه عن التسبيح . وشوكة حب الظهور جرحت تواضعي. وشوكة الشهوة أفسدت جسدي.

إلهي ... أصرخ إليك ، الجسم كله سقيم ليس فيه صحة ، بل ضربة طرية لم تُعصر ولم تُعصب ولم تُليَّن بالزيت ، لذلك ربي يسوع نجِّني من هذه الأشواك .

يا نفسي الشقية لا تنامي أية ليلة وأنت متألمة بالشوك ومجروحة ، لأن يسوع هو في انتظار وقفتك أمام إكليل الشوك ليرفع عنك آلامك وهو يحمل أتعابك ويريحك .

إلهي ... أشكرك لأنك شريك حياتي في كل أتعابي .

ربي يسوع ... كيف أشاركك في هذا الإكليل ؟ لا ملكية مع يسوع إلا بالشوك (الصليب) . يا نفسي قدر ما تشتهين المُلك مع يسوع ، اشتهي الشوك معه ، وبقدر ما تقولين : اذكرني في ملكوتك . قولي : اذكرني في أشواكك . يارب أعطني أن أقبل أشواكك وأكون أميناً عليها وأشكرك لأنك أعطيتني ما لم تعطه لغيري . واجعلني أذكر دائما يارب أن إكليلك إكليل ألم وعار وسخرية ، فأعطني أن أحب التعيير لأجلك . أعطني يارب أن أشارِك المجرمين في توبتهم ، وفي تجاربهم وأُشارِك الفقراء والحزانى.

ربي يسوع ... آتي إليك لتحمل عني أشواك خطاياي . وآتي إليك لكي أحمل معك أشواك آلامك .

ربي ... أعلم أنك تريد أن تُجمِّلني جداً جداً ، وتُلبسني الإكليل وتجعلني ملكاً .

أشكرك جداً يا إلهي الحبيب وأُقبِّل إكليلك المقدس . إن أول إكليل أخذتيه يا نفسي كان يوم عمادك . وأكاليل أخري أعطيت للذين يسيرون في طريق الاستشهاد، وأكاليل المجاهدين ضد الخطية.

إلهي يسوع ... أقف هذه الليلة وكل ليلة تحت أقدام صليبك ، وأُقبِّل أشواكك كما أُقبِّل إكليلك .

ربي يسوع ... أنا أعلم أنك تريد أن تُلبسني الإكليل ، وتجعلني ملكاً . أشكرك جداً يا إلهي الحبيب وأُقبِّل إكليلك المقدس .

" وضعت تاج جمال على رأسك " (حزقيال ١٦ : ١٢) .

وأخيراً يا إلهي سنشكرك إلى الأبد لأنك جعلتنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض (الأرض الجديدة) .

ربي وحبيبي يسوع ... لم تعلمني بالكلام بل بالعمل ، أمرتني أن أحمل الصليب ، وقبل أن أحمله حملت أنت صليبك ... أمرتني أن أنكر ذاتي ، وأنت يا إلهي أخليت نفسك آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس ، وإذ وُجدتَ في الهيئة كإنسان وضعت نفسك ، وأطعت حتى الموت موت الصليب .

إلهي ... إني أعجب من ذاتي التي تريد دائماً مثل آدم أبيها أن تصير مثل الله ... وأعجب من إنكارك لذاتك عندما صرت إنساناً وإنساناً عبداً . وعبداً يعني عبداً أي خادماً وغاسلاً للأرجل ، وفقيراً في المذود ومهاناً كالعبد ، وتُصدَر إليك الأوامر من بيلاطس ورؤساء

الكهنة كعبد ، وتقيد بالسلاسل كعبد ، وتؤمر بحمل الصليب كعبد .

يا ربي ... أعطني في كل مرة أراك حاملاً الصليب أن أنكر ذاتي ، عندما أراك عبداً مطيعاً .

إلهي ... إلى أي مدى كان إخلاؤك لذاتك ؟! إلى حمل الصليب والموت !!.

يا إلهي يسوع ... لقد كان الصليب شهوة لك من أجل حبك لي (شهوة اشتهيتُ أن آكل معك الفصح ... شهوة اشتهيت أن أُذبح وأصير أنا خروف الفصح) .

ربي يسوع ... أعطني أن أعشق الصليب ـ صليبك ـ وأحمله بكل حريتي ومحبتي لك .

إلهي ... عرفت جيداً معنى قولك لي أن أحمل صليبي كل يوم كما حملت صليبك أنت ... صليبي هو جهادي ضد الخطية ، وصليبك هو خطيئتي التي فشلت أنا في مقاومتها . إذاً هما واحد . صليبك هو مكمل لصليبي لأنك أنت رئيس الإيمان ومكمله .

يسوع حبيبي ... إني أعشق صليبك لأنه كمال صليبي . أسجد لك وأُقبّل هذه الخشبة المقدسة التي حملتها عنّي . إن أجمل منظر يشبع عيني هو أن أراك حاملاً للصليب ، لأنه كمال صليبي . ولأني أراك حاملاً خطيتي لأنك حَمَل الله حامل خطية العالم ، عند ذلك أتأكد تماماً أنك محب البشر الصالح .

ربي ... لقد حملت النّير على رقبتك وظهرك ، وأنا أريد أن أحمل النير كما أمرتني ، إنه نير الوصية .

إلهي ... سأحمل خطايا إخوتي ، وأُصلّي عنهم كما أُصلّي عن خطيتي . سأصوم من أجلهم ، كما أصوم عن نفسي . سأعمل على افتقادهم وإبعادهم عنها ، بأن أحملها بنفسي عنهم .

يسوع حبيبي ... أهلني أن أكون سمعاناً قيروانياً .

إلهي ... إني أتصور الآن كل قديس حمل صليبه وتبعك ، ولا يوجد قديس واحد بلا صليب . وكما قال كتاب يسوع المصلوب :

" نفس بلا صليب كعروس بلا عريس "

إلهي ... لا يمكنني أن أتبعك إن لم أنكر ذاتي وأحمل صليبي كل يوم . إن كل تذمر في حياتي الروحية يعني رفضي للصليب ، وبعدي عن خلاص نفسي . والآن ياربي سأسير مع آبائي القديسين حاملاً صليبي الذي يكمل في صليبك . أعنّي .

إلهي يسوع ... إن صليبك الغالي هو أجمل هدية منك لي ، أقبله وأحمله بفرح ، وإن لم ترسل لي يا حبيبي صليباً سأبحث لي عن صليب داخلي . ربما تدريب على احتمال ... ربما صوم ... ربما سهر ودراسة كتاب ... ربما خدمة ... ولكن كل هذا بسرور وكما يقول كتاب يسوع المصلوب :

" إن الذين تذمروا على الصليب وجدّفوا ،

انحدر بهم الصليب إلى الهاوية كاللص الشمال .

والذين قبلوه بفرح ، ارتفع بهم إلى الفردوس كاللص اليمين "

إن أجمل فرصة في حياة اللص اليمين كانت لحظات اقترابه من يسوع المصلوب . ربي وإلهي لا تسمح لي أن أبعد عن صليبك أبداً ، ولا عن نيرك الهيّن اللذيذ .

ربي يسوع ... إن الحب كان هو الطاقة الجبارة التي وصلت هذه النفوس (يوحنا الحبيب ـ المريمات) إلى الجلجثة .

ربي يسوع ... لست أقول إني سأسير معك إلى الجلجثة ، ولكن أطلب أن تملأ قلبي حباً وطاقة تدفعني للسير معك إلى الجلجثة . والسير معك حاملاً الصليب يعني أن أسير معك إلى الذبح ، إلى الجهاد ضد الخطية حتى الموت ، إلى الاستشهاد . ربي أعنّي وارحمني .

أشكرك يا إلهي وأمجّد اسمك ، وأتلذذ بحمل صليبك الذي وهب لي القيام من الخطية .

يا إلهي الحبيب ... لن أختار لنفسي صليباً ، بل أطلب إليك أن تختار لي صليباً !

شكراً يا إلهي لمحبتك يا حمل الله يا حامل خطية العالم كله ، لن أختار لي صليباً ، بل أتركك أنت تختار الصليب الذي ستحمله أنت ، بل الذي سأضعه أنا على كتفك . إلهي أشكرك ارحمني وأعنّي .

ربي يسوع ... إن المسمار الذي سُمِرت به يعني أنك أعطيتني القوة لتسمير طياشة الأعمال الهيولية . أنت تعلم أن أفكاري طائشة ، أعمالي طائشة ، أحلامي طائشة ، آمالي طائشة ، ميولي جامحة . يا نفسي إلى أين أنتِ سائرة ؟!.

إلهي .. سمّر خوفك في قلبي كي لا أخطئ إليك . سمّر يديَّ كي لا تصنعا شراً . سمّر رجليَّ كي لا تذهبا إلى مكان أنت لست فيه . سمّر فكري كي لا يُفكِّر إلاَّ فيك . سمّر شهواتي كي لا تشتهي إلاَّ أنت .

ربي يسوع ... إنَّ نفسي مفككة كقطعة الأساس المفككة التي يثبتها النجار الماهر في محلها بالمسامير حتى تصير قوية وسليمة .

يا ربي يسوع ... أيها النجار الماهر إذ نفسي مخلخلة ، وفكري مشتت ، وحياتي مهلهلة . إنها محتاجة لمسمارك المقدس لتثبتها وتخلق منها نفساً قوية كما صنعت في حياة القديسين التائبين .

ربي يسوع ... سمّر ذاتي معك على الصليب لكي أقول مع المسيح صُلِبت ، مع المسيح سُمِّرت . سمّر كرامتي ، سمّر الأنا ، سمّر محبة المديح ، سمّر محبة الظهور ، سمّر محبة السيطرة .

يا إلهي يسوع ... إن المسمار الذي في جسدك يعني لا حركة ، يعني أنك أسلمت ذاتك للإنسان يقيدك بلا حركة على الصليب وقلبك يقول : أيها الآب لتكن لا إرادتي بل إرادتك . ليس لأحد سلطان عليَّ إن لم يكن قد أُعطِيَ من فوق .

ربي يسوع ... أريد أن تذوب إرادتي في إرادتك ، وأؤمن أن كل الأمور تعمل معاً للخير ، وأثق أن ليس لأحد سلطاناً عليَّ إن لم يكن قد أُعطيَ من فوق ... أعطني أن أؤمن بعمقٍ أن شعر رأسي محصى أمامك ... أعطني أن أخضع لإرادتك ، وأقول كل يوم يا أبانا الذي في السموات ...

ربي يسوع ... يا من سمَّرت العالم لي ، دعني أذوق طعم هذه الآية " الذي به قد صُلِب العالم لي وأنا للعالم " . (غلاطية ٦ : ١٤) .

إلهي ... يا من فعلت في حياة القديسين عبر الأجيال ، سمِّر العالم الآن في أعين شبابنا وبناتنا . سمِّر موضات اللبس .. سمِّر اغراءاته أمام الكنيسة :

ربي يسوع ... إني أشكو دائماً إني غير هائم في حبك . أحبك أحياناً ثم تسبيني محبة العالم ، ثم أبحث عن محبتي الأولى فلا أجدها . متى يصبح حبك ثابتاً في قلبي ؟! كل مرة أتأمل في مساميرك أجد حبك مسمراً في قلبي ، لقد أحببتني إلى المنتهى . متى أحبك إلى المنتهى ؟! .

إلهي ... سمِّر حبك في قلبي ، لكي لا يحب إلاَّ الذي سُمِّر لأجله ، ويحب كل الذين أحببتهم إلى المنتهى .

ربي يسوع ... سمِّر حبي فيك . سمِّر إيماني فيك . سَمِّر نظري فيك ، سمِّر آمالي فيك . سمِّرني لكي لا أرتفع من فرط الكبرياء . سمِّر وداعتك واتضاعك في قلبي .

إلهي يسوع المسيح ... ثبّت حياتنا فيك كما يثبّت السندان تحت المطرقة .

أيتها القديسة العذراء ، مَن ذاق ألم المسمار قدرك أيتها الأم ؟ إن كل طرقة من طرقات الجندي الروماني على المسمار كانت تدوي في قلبك :

العالم كله يفرح لقبوله الخلاص ، أما أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني وإلهي.

أيتها العذراء ، أخبرينا عن مقدار الألم الذي تسببت فيه خطايانا لابنك ، من أجل هذا صلِّ عنا . اشفعي فينا أمام ابنك الحبيب .

ربي يسوع ... إني وقفت اليوم تحت صليبك وهذا يعني الوقوف تحت تيار ينبوع هذه المياه المطهرة وأقول : اغسلني كثيراً من خطيتي فأطهر . انضح عليَّ بزوفاك فأبيض أكثر من الثلج .

ربي يسوع ... إني أتأملك مصلوباً وقلبي كالصخر ، ما هذا الجفاف الروحي ؟ يارب أفض فيَّ ينبوع دموع ... صرت فاتراً وضعفت محبتي . إني أصنع الخطية باستهتار وأطعنك . ما هذا الجحود لمحبتك ؟! أقرأ كتابك المقدس ، وسير قديسيك ، وأسمع عظاتك ، وأُعلِّم الآخرين ، ومع هذا قلبي كالصخر لا يفيض دموعا . يا ربي يسوع اضرب الصخرة فتفيض دموعاً .

ربي يسوع ... متى أشاركك في البكاء على أورشليم ؟ لقد عوّم داود سريره بدموعه ، وأنا يا ربي أعطني أن أقف أمام صليبك وأنوح مع الذين طعنوك . إن الدموع هي ثمرة النوح أمام صليبك ، فأعطني يارب لكي أسير في حياة التوبة كداود ، في طريق الحب كالمرأة الخاطئة .

ربي يسوع ... هل يمكن الوصول إلى هذا الينبوع خارج دائرة الصليب ؟ لا ، لا ، لا . ما هذا الخداع ؟ نريد العالم مع ينبوع الصليب . نريد خمسة أزواج السامرية مع يسوع . نريد الفرح الروحي مع آمال العالم .

ربي يسوع ... اسكب محبتك في فمي ، في قلبي بالروح القدس . أعطني كما أعطيت المرأة الخاطئة فأحبت كثيراً . أعطني أن أحبك فلا أحب آخر سواك ، بل أترك كل ما هو عداك . لأن محبة العالم عداوة لمحبتك . الآن عرفت الطريق ... طريق جبينك والوقوف أمام صليبك ، في القداس ، في الصلاة ، في الصوم ، سوف لا يفارق فمي جنبك الإلهي لكي اشبع حباً .

أعطني يا يسوع آية من إنجيلك كما أعطيت أنطونيوس وحولها إلى ينبوع ممزوج بمحبتك ، فألهج في ناموسك ليلاً ونهاراً .

ربي يسوع ... أروني ، أشبعني ، لأن مياه الروح القدس فاضت عندما تجسّدت أنت وطعنت بالحربة .

" ثمار الروح القدس : محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة ، تعفف " . أعطني يا ربي يسوع هذه الثمار الحلوة .

أنا أعلم يارب أن الروح القدس يأخذ مما لك ويعطينا . أيها الروح القدس أتضرع إليك أن تأخذ من ينابيع الجنب الإلهي وتفيض فيَّ أنهار ماء حي . سأضع فمي على الجنب الإلهي . وأنت يا روح الله القدوس أفض فيَّ أنهار جارية : أنهار حب ، أنهار فرح ، أنهار سلام ، أنهار لطف ، أنهار إيمان ، أنهار تعفف ، أنهار طهارة . لن أبارح جنبك الإلهي .

ربي يسوع ... كل مرة كنت أقف تحت أقدام صليبك مع المجدلية لكي آخذ . واليوم تدعوني لأرتفع إلى جنبك الإلهي . أنت تنزل إلى قدميَّ لتغسلهما ثم ترفعني إلى فوق إلى جنبك الإلهي لأشرب منه ! يارب إني أذوب خجلاً عندما تنحني لتغسل رأسي ، وبيمينك تعانقني لترفعني فأصل إلى جنبك الإلهي لأرتوي . لك المجد .

يا حبيبي ألا يكفي أن تضرب الصخرة لتفجر ماء ولكن الصخرة تتابعني الآن . لا يكفي أن تعطني المياه ولكن تتابعني وتجري ورائي لتعطني . لك المجد يا إلهي . أنت تعلم إني سائر في البرية ، لذلك تلاحقني بالماء لئلا أموت من العطش . من أجل ذلك صرخت من أجلي على الصليب وقلت أنا عطشان .

ربي يسوع ... أعطني قوة لكي لا يفارق فمي ينبوع جنبك الإلهي . آمين .

ربي يسوع ... من أجلي رضيت أن تُوثق لكي تحررني من رباطات الخطية . أنا المأسور والمربوط بوثاقات الإثم وبقيود الغضب.

يا سيدي أنا الذي دائماً أوثِق يديك وأمنعها عن أن تنقذني . يا إلهي كان ينبغي أن تكون يديَ المملوءة إثما مكان يديك الطاهرتين. ربي يسوع إني إنحني أمامك وأُقبِّل قيودك ووثاقاتك المقدسة .

من أجلي يا سيدي حوكمت محاكمة باطلة ، وأتهِمت وأنت بريء، وكأنك تقول : من أجلك قد قبلت العار وغطى الخزى وجهي .

ربي ... أعطني أن أقبل العار والظلم ليس خوفا من الناس ولا عجزاً عن الرد ولكن تمثلاً بك وحدك ، وكما قبلت العار لأجلي ، أعطني يا إلهي أن أقول مع بولس الرسول : " إننا من أجلك نمات كل النهار " (رومية ٨ : ٣٦).

ربي ... سأختار الوداعة والسكوت ولو أحسست بالخنجر في ظهري . احتملت يا ربي من أجلي السوط الروماني على ظهرك . كل ظهرك أصبح مجموعة من الجروح من أجل خطاياي ، أنا الذي أستحق هذه الجلدات .

إني أكرهكِ أيتها الخطية التي تسببت في جلد يسوع . إني أحبك يارب لأنك احتملت كل هذا لأجلي أقول لك مع الكنيسة : " *كيرياليسون - يارب ارحم* " ، (٤١ مرة : ٣٩ جلدة + إكليل الشوك + الحربة) ، لأنك ترحمني من الخطية وتحملها أنت على ظهرك . لا يمكن أن ترحمني إلاّ إذا دفعت أنت أجرة الخطية ، وها أنت تحمل السياط لتدفع عني.

كل مرة أقول لك : " *كيرياليسون - يارب ارحم* " أجدك تحمل عني خطيتي ، وأراك مجلوداً بسببها وبذلك ترحمني . الآن تأكدت ياربي أن أشواك خطيتي هى التي تغُرز في جبينك ، وأراك مجلوداً بسببها ، وبذلك ترحمني .

يارب ... إن هذه الأشواك هى تاج وإكليل لك وأنت على عرش الصليب ، وهى غالية الثمن عندك ، فأعنّي لألبسها بفرح . لأنك لا تستأمن على هذه الكنوز إلاّ أحباؤك ، لذلك سأقبلها وأشكرك عليها .

أتأمل في الشوك على رأسك وأصرخ : أنقذ يارب عقلي من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية ، إلى تذكار أحكامك السمائية كرحمتك .

أتأمل كيف بصقوا على وجهك وأرى إنني أنا الذي أستحق هذه البصقات ، لأن عيني الشاردة هى المتسببة في هذه البصقات .

أتأمل سماعك كلمات التجديف من أجلي ، وأتعهد أن أغلق أذني عند سماع كلمات الشر .

أتأمل في الكلمات البذيئة التي سمعتها من أجلي ، فـأقدس لسـاني وأكرُسه لتسبيحك وشكرك وأطهّره من كل كلمة شريرة .

أتأمل في اللطمات على وجهك لأرى كم احتملت لأجلـي ولا أعـود أتشوّق لما يسمونه الكراهيـة أمام أيّة إهانـة .

أتأمل عُريك وأذكـر الخطيـة الـتي عـرت آدم وتَعريـني الآن ، ثـم أذكر أنك تعريت لتعطيني نعمتك وتزيل عني عاري .

أرجوك يـا إلهـي أن تعريـني مـن ثـوب الغـش والريـاء والمظـاهر الكاذبة ومحبة المديح والكرامة .

أتأمل في القصبة التي عن يمينك وأراك ملكاً متربعا على عرشـك فأتأكد تماماً أنه لا ملكية إلاّ بالصليب . وبقدر ما أشتهي المُلك معك ، ينبغـي أن أشـتهي صليبـك. إذاً يـارب اذكرنـي في ملكوتـــك وأعطـــني صليبك.

ربي ... إن هذه الساعات الثلاث ستكون لي بـركـة عنـدمـا أتـأملك حاملاً الصليب، وأنت ياربي تعلم طبيعة الوسط الذي أعمـل فيـه في هذه الساعات . فأعطني أن أحمل صليبي بغير تـذمـر ، وأسير خلفك صامتاً مثلك .

ربـي ... أعطـني هـذه النعمـة والشـرف الـتي أعطيتهـا لسـمعان القيرواني ، أن أساعد كل واحد مُتعَب في حمل صليبـه ، وبذلـك أنـال بـركة مشاركتك في أتعابك .

ربي ... أعطني أن أبكي على خطيتي ، فلا أقع فى إدانة غيري . أنقذني يا إلهي فى هذه الساعات من النهار من خطية الإدانة .

أعطني أن أبكي على خطية أخي ، مثلما أبكي على خطيتي لأن كلاهما جرحاك يا حبيبي يا يسوع .

إلهي ... عندما أدوس المعصرة وحدي أتأكد تماماً أنك معي ، فتفرح نفسي جداً بوجودك معي .

ربي يسوع ... إن يديَ هما اللتان تستحقان المسامير ، ولكنك سُمرت بدلاً عني . فسمّر رجليَ عن الشرور ، وأعطني أن أحيا برجليك المقدستين .

ربي يسوع ... أعطني أن لا أبكي عليك ، بل أحمل صليبي ورائك واتبعك . إن كل يوم في حياتي المقبلة في الساعة (١٢ ظهراً) سأذكر صليبك وأكرر تأملي وعهودي وأسير وراءك .

أتضرع إليك يا مخلصي أن تُقدّس فكري وعواطفي وحواسي ، وأن تعطيني نعمة شركة آلامك المقدسة .

ما أقدسها ساعة إني في انتظارها كل يوم .

ربي يسوع ... أعطني كما أعطيت القديس اسطفانوس فأقول : " يارب لا تقم لهم هذه الخطية " (أعمال الرسل ٧ : ٦٠) .

ربي يسوع ... أعطني كما أعطيت القديس بولس الرسول فأقول : " نُشتم فنبارك نُضطهد فنحتمل " (١ كو ٤ : ١٢) .

ربي يسوع ... أعطني روحك الهادئ الوديع ، فأحب أعدائي .

ربي ... إن تعييرات مُعيريك لم تُنزلك عن الصليب وتحوّلك عن رسالة الخلاص . فأعطني يا إلهي أن لا التفت إلى تعييرات الآخرين ، بل أتعلم منك الصبر . " من أجلك قبلت إلى العار . غطى الخجل وجهي " (مز ٦٩ : ٧) .

أعطني أن أحب التعيير من أجلك (طوبى لكم إذا طردوكم وعيروكم ... افرحوا وتهللوا ...) .

أعطني أن أكُفَ عن التذمر . كم مرة يا إلهي سمحت لي بإكليل التعيير وأنا رفضته بتذمري ؟ إن كثرة الشكوى هى ليست من روحك.

ربي يسوع ... علمني أن أشكرك على كل حال وأن أقول مع الرسول يعقوب : " احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة " .

أيُها الرب يسوع إن الصليب كان الوسيلة الوحيدة للقاء اللص معك ، ما أسعدها ساعة وما أمتعه صليب .

إلهي لم يطلب اللص اليمين خلاص جسده ، بل طلب خلاص روحه . فخففتْ آلام الصليب ولم يحسها ، وارتفع بالصليب إلى الفردوس .

ربي يسوع ... يشترك جميع الناس في الآلام : فمنهم من يتذمر ويطلب الخلاص منها ، وبذلك يزداد ثقلها عليهم كاللص الشمال . ومنهم كاللص اليمين من يفهم إرادة الله منها فيرى : إنها الوسيلة

المقدسة للقاء مع يسوع عند الصليب . إنها الوسيلة المقدسة التي تجعلنا لا نحب العالم ، فنحب الرب ومنها نرفع أنظارنا إلى الفردوس ونقول : اذكرني يارب متى جئتَ في ملكوتك. إنها الوسيلة المقدسة التي تحرر صلواتنا من الطلبات المادية فنطلب فقط ملكوتك يارب وبرك .

ربي يسوع ... في وسط آلامك الشديدة لم تنسَ أمك العذراء ، من أجل هذا تكرمها الكنيسة لأنك أوصيت بها . من أجل هذا نكرم أمهاتنا حتى وسط آلامنا كما كرَّمت أمك . ومن أجل هذا أنا متأكد أنك لا تنساني في وسط آلامك الشديدة التي سببتها خطاياي لك .

يا يوحنا الحبيب ، تعلمت منك : أن الذي يحب يسوع يستحق أن يأخذ العذراء إلى خاصته لتكون أماً له .

أيتها العذراء ، أنتِ أمي الحنون ، كوني من خاصتي دائماً إكراماً لوصية ابنك وفرحاً وسروراً لأمومتك لي .

أيتها العذراء الأم الطاهرة ، إنني أرى أنك شاركت ابنك في آلامه . إني أحس أن الجلدات التسعة والثلاثين على ظهره كانت وكأنها تنزل على جدران قلبك . إن الطعنة المُحكَمة في الجنب الإلهي كأنها طعنت جنبكِ . سأتعلم منك يا أمي أن أحتمل الألم مع الرب يسوع .

" لأعرفه وقوة قيامته ، وشركة آلامه ، مُتشبهًا بموته " (فيلبي ٣ : ١٠)

إنك بالحق أول من عرف شركة آلام الرب يسوع .

ربي ... كم نصرخ من آلام النفس أو الجسد ؟ فأنت لم تفتح فاك أمام الجلدات ، ولا عند دق المسامير ، بل صرخت عندما وُضِع عليك إثم جميعنا ، وسُرَّ الآب أن يسحقك بالحزن من أجلنا .

ربي يسوع ... تعلمت منك أن لا أصرخ عندما أتألم جسدياً ونفسياً من أجلك ، ولكني أصرخ إذا ما صرفت وجهك عني بسبب خطيتي ، لا تصرف وجهك عني ، وروحك القدوس لا تنزعه مني .

من أجلي يا سيدي عطشت ، من أجل خلاص نفسي تقف محتاجاً للماء وتقول للسامرية أعطيني لأشرب ، وأنا الآن اسمع صوتك على الصليب : تعال إليَّ أنا عطشان لك .

ربي يسوع ... أنت الذي تعطي الماء الحي والذي يشرب منه لا يعطش أبداً ، ثم بعد ذلك تعطش إليَّ ؟ سبحانك ربي إنها محبتك لي أنا الساقط !.

ربي يسوع ... ها أنا بين يديك أرتمي في حضنك ، فأحتضني واقبلني .

ربي يسوع ... أعطني نعمة أن أروي عطشك .

ربي يسوع ... لقد لصق لسانك بحنكك ، لقد عرفت معنى الصوم حتى العطش من أجل خلاصنا ، من أجل هذا علمني أن أصوم يا ربي حتى العطش من أجل نفسي ومن أجل البعيدين عنك .

ربي ... أعطني أن أعطش ، لا اضطراراً ولا ألماً ، ولكن فرحاً وحباً ومشاركةً في صليبك .

وضعت ذاتك وأخذت شكل العبد ، باركت طبيعتي فيك ، أخذت جسدي ما خلا الخطية . جُعت . عطشت . سهرت . أكلت ، وشربت ، ونمت ، وبكيت ، وتألمت ، وتهللت بالروح . من أجل هذا يا سيدي باركت أكلي وجوعي ، وباركت نومي وسهري ، وباركت دموعي وأفراحي .

كنت لي راعياً صالحاً ، تجول تصنع خيراً وتشفي كل مرضٍ . وهبت النظر للعميان . أقمت الموتى من القبور . أريتني القيام من سقطتي . هذا ما صنعته مع السامرية والمرأة الخاطئة وزكا واللص اليمين ومعي أنا في سقوطي ، وأخيراً حوّلت لي العقوبة خلاصاً ، وارتفعت على الصليب أمام العدل الإلهي ، لتكمل عقاب خطيتي بالجسد . من أجل هذا صرخت إلى الآب قائلاً : " قد أكمل " .

من أجل هذا وقفت على الصليب بيني أنا على الأرض ، وبين الآب السماوي مصالحا وقائلا : " قد أكمل " .

ربي ... أسجد لك شكراً . لقد أكملت كل شيء عني بطاعتك لأبيك ومن أجل محبتك لي .

" يا أبتاه ، في يديك أستودع روحي " (لوقا ٢٣ : ٤٦) . إن آخر كلمة نطقتها يا إلهي هى أجمل صلاة في طول غربتي . إنها أقوى صلاة في

بداية عمل وفي نهايته . إنها أقوى صلاة في بداية يومي ونهايته . إنها أقوى صلاة في شدة تجاربي وفي أفراحي . إنها الصلاة الفريدة أقولها كل يوم عند نومي ، وأقولها أخيراً عند موتي . سيدي إني أشعر بالراحة والاطمئنان والسعادة والحب عندما أسلم ذاتي بين أحضانك.

ربي يسوع ... سأتعلم التسليم الكامل في حياتي من هذه الآية .

إلهي إن آخِر كلمة في حياتك على الأرض لهي أقوى كلمة في حياتي معك .

إلهي ... أشكرك لأن كلمات صليبك السبع صارت لي دستوراً في حياتي.

ربي يسوع ... بموتك قتلت العداوة . والحجاب بين الإنسان والله هو رمز العداوة . من أجل هذا بتسليمك الروح انشق الحجاب وصار الصلح بدم صليبك : " لأنه هو سلامنا ، الذي جعل الاثنين واحداً ، ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة ... ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب ، قاتلاً العداوة به ".

(أفسس ٢ : ١٤ - ١٦)

ربي يسوع ... علمني أسرار صليبك ، ومواضع القوة فيه . وعندما أسير وراءك وأنفذ وصيتك وأصير موضع تعيير للناس ، فأعطني يارب قوة من صليبك لكي لا أفشل ، وأحس أن هذا هو بداية القوة والنصرة (قدوس الله الذي أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة) .

ربي يسوع ... إن الخروف كان رمزاً لك لذلك تم الكتاب : عظمٌ من عظامك لا ينكسر . إن دم خروف الفصح كان سبباً في خلاص شعبك من الموت .

" فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك ".

(خروج ١٢ : ١٣)

" فكم بالحري يكون دم المسيح ،

الذي بروح أزليٍ قدّم نفسه لله بلا عيب ،

يُطهِّر ضمائركم من أعمالٍ ميتةٍ لتخدموا الله الحيَّ ! "

(العبرانيين ٩ : ١٤)

كما إني علمت يارب أن قوة الكرازة هى من الصليب ، أي من الضعف حتى الهزيمة الظاهرية حتى التعيير والاستهتار الكامل .

ربي يسوع ... أنت هو فصح حياتي . دمك فيه قوة عبوري هذا العالم ، وفيه قوة عبور الملاك المهلك عني :

دم الخروف دم فاني ، أما دمك فبروح أزلي . دم الخروف قُدِّم ، أما أنت فقدمت ذاتك عني . دم الخروف رمز للخلاص من الخطية ، أما دمك فيطهر ضميري . دمك يا يسوع يطهر من الأعمال الميتة . دم الخروف يؤدي إلى العبور من البرية لعبادتك ، ودمك يا يسوع يؤدي إلى تكريس القلب والحياة لحبك وخدمتك (لتخدموا الله الحي) .

يا ربي يسوع ... إنها طعنات متكررة حتى بعد موتك ، ارحمني .

يا إلهي ... أعطني أن أحتمل كل طعنه حتى لو لم أعرف لها سبباً ، تشبُهاً بطعنتك أنت .

إن الذي طعنك يا إلهي واحد ، لكن سفر الرؤيا يؤكد أنه سينوح عليك جميع الذين طعنوك (رؤيا ١ : ٧) . إذاً هم كثيرون . هم كل الذين بعد أن عرفوا أنك أسلمت الروح من أجلهم يطعنوك بخطاياهم . وأنا واحد منهم بل وأولهم لأني أؤمن بمحبتك وبموتك من أجل خطيتي ، فارحمني .

يا ربي يسوع ... إن لنجينوس الجندي مع أنه طعنك لكنه تاب ورجع إليك وسامحته وصار مسيحياً وقديساً ، وهذا يا إلهي يعزيني جداً لأني واثق جداً إني سأصير كلنجينوس بعد أن طعنك . سامحني ياربي المطعون . سامح الذي طعنك بعد أن أسلمت الروح لأجله .

إنني متأكد يا أمي الحنونة يا أم الإله ، أن الحربة التي طُعِنَ بها ابنك وصلت إلى أعماق قلبكِ . كيف احتملتي هذا يا قديسة ؟ لذلك لم ينسَ لكِ ابنك هذا ، فكرَّمك : " جلست الملكة عن يمين الملك " (مز ٤٥) " كل مجد ابنة الملك من داخل ... " (مز ٤٥) ، أي داخل قلبك الذي احتمل ما لا يُحتمَل . صرتِ أعلى من الشاروبيم ومُكرَّمة أكثر من السيرافيم ، لأنك أنتِ العرش الحامل اللّه المحمول بالسيرافيم والشاروبيم .

سيدي ... إن يوسف الرامي الذي أحبك واهتم بك ، وهبت جسدك له . وهكذا يا إلهي أنت دائماً سخيٌّ في العطاء حتى وهبتنا ذاتك ، ووهبتنا جسدك ودمك ، ووهبتنا روحك .

اهتمي يا نفسي بيسوع - في شخص إخوته الفقراء - فيُظهِر لكِ ذاته .

ربي ... أعطني أن أعرف معنى الصليب حتى أقول بصدق : " مع المسيح صُلبت ، فأحيا لا أنا ، بل المسيح يحيا فيَّ " (غلاطية ٢ : ٢٠)

إلهي ... سأذكر دائماً هاتين الساعتين (٣ـ ٥) * وأنت ملك معلق بدون حركة ، يا ضابط كل حركات العالم المنظور وغير المنظور . وأرجوك ياربي تعرِّفني كيف أشعر إني معك صُلبت .

إلهي ... العمر يمر بسرعة وأنا لم أدرك بعد هذه الآية : " مع المسيح صلبت " . كل يوم من (٣ ـ ٥) مساءً ، علمني أن اضبط حواسي ، وأفكاري تماماً ، وأموت معك عن العالم :

" الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم " (غلاطية ٦ : ١٤) .

إلهي ... قد عرفتني من أين أبدأ حتى أنك قلت لي : خير لك أن تقلع عينك . إلهي ... كيف أستعيد سراج جسدي ونور عيني المفقود ؟ وهل سأغمض عيني أم أقلعهما ؟

* الساعة التاسعة = ٣ مساءً بالتوقيت الفرنجي ، الساعة الحادية عشرة = ٥ مساءً .

الصليب هو حياتي . عليه أصلب ذاتي والعالم . ومنه يتفجر فيَّ ينابيع اللذة الروحية ، والنظرة المقدسة ، والحب الإلهي ، والفكر المقدس .

الصليب هو ترنيمة انتصاري وتسليم حياتي للذي أستأمنه عليها . أراه وأتفاعل معه في عملي ، وفي كليتي ، وفي التزامي في مذاكرتي مع أصدقائي ، ومع الذين يسيئون إليَّ ، وفي صلاتي ، وفي مرضي ، وفي نومي ، إنه كل حياتي .

أنت يارب تفتح ذراعيك بقوة هائلة لتحضن كل نفسٍ في العالم. فأنت يارب قد فتحتها من أجل العالم ، لأنك تحب العالم وتحب خاصتك التي في العالم إلى المنتهى .

ربي يسوع ... إن أذرعك المفتوحة تستهويني جداً ، وأطمع أن أرتمي فيها فأشبع منك حباً . وتعانقني وتطبق عليَّ فأعيش حياتي إلى الأبد في فردوسك في دائرة حبك ، سواء هنا على الأرض أو في السماء . يا للعجب أنت العريس الإلهي في صبرك واتضاعك تنتظر نفسي ترتمي في حضنك فتصير لك عروسةً مقدسة حتى إلى الفردوس .

ربي ... إني لا أحتمل هذا المنظر : منظر استمرار فتح ذراعيك ليلاً ونهاراً . إنه صعب جداً ، إنها متألمة ، ومُسمَرة ، ومفتوحة ، وقلبك ينبض حباً وحناناً وألماً . لا يريحه إلا صيداً ثميناً كاللص اليمين .

ربي يسـوع ... لا تسمح أبداً أن ترمـي كنيسـتنا صليبها وتسير وراء كنائس الغرب بدعوى التطور وعدم التأخر عن مسيرة العالم .

ربي يسوع ... أنت تعلم أن كنيستنا متهمة بالتـأخر والجهل لأن الصليب عند الكثيرين جهالة .

ربي يسوع ... علمني عندمـا أكون في شدة في العـالم أن لا أحـس بأنني مهزوم ولكن منتصر بقوة صليبك .

ربي يسوع ... اكشف عن عيني لأكتشف قوة صليبك في حيـاتي ، وأنقذ عقلي مـن طياشـة الأعمـال الهيوليـة ، إلى تذكـار أحكـامك السمائية كرحمتك.

ربي يسوع ... أعطني قيثارتك الروحانية لأرنـم بها ترنيمـة الصليب ، ترنيمة موسـى عَبْدِ اللـه ، وترنيمـة الخـروف . بشفاعة العذراء مريم التي ذاقت الآلام معـك على الصليب . اجعلني أحمل صليبك - عثرة اليهود ، وجهالة الكثيرين وقوة اللـه لي - آمين .

يا نفسي سيظل صليب ربنا عثرة لكِ عندما ترتدين عـن حيـاة الحـب والاحتمـال والخضـوع إلى حيـاة الكراهيـة وسـرعة التعـب والهروب من الباب الضيق.

ربي يسوع ... أنحني تحت قدميك لأقبّلهما لأنهما أعتقتـاني مـن طريق الضلالة ، وأُقبّل كـل يـوم رباطـاتك المقدسـة ، لأنها هـى التي وهبت لي الحرية .

يارب ... إني أنحني تحت أقدام صليبك لا أكف عن تقبيلهما ، وأتأمل جراحاتك لأكتشف فيها خطيتي ، فأبكي عليها وأنال منك الشفاء ، فأشكرك وأحبك .

ربي يسوع ... أُقبّل جسدك العاري ، وقدميك العاريتين لأنك سترتني بهذا الثوب ـ بذاتك ـ يارب أشكرك ... أشكرك يارب على كل حال ، ومن أجل كل حال ، وفي كل حال لأنك سترتنا ـ سترتني بثيابك ـ سترتني بذاتك (أكرر هذه الصلاة كل يوم) .

ربي يسوع ... ماذا أتعلم من عُريك على الصليب ؟ أتعلم يارب التحرر حتى التخلي . لقد أخليت ذاتك (أي تعريت وصرت إنساناً من أجلي) . فيوم وُلِدت يا إلهي وُلدت في مذود ولم يكن هناك غير الخرق ... يا نفسي تخلَ عن محبة اللباس ... محبة الكرامة ... محبة الذات ... محبة العالم ... يا نفسي فيما يجول فكرك في كل ليلة ؟ في الشهادة ، في الدرجة ، فيما يقوله الناس عني ، في المظهر ، تخلَ يا نفسي بسرعة .

عندما تستطيعي يا نفسي في جذب إنسان خاطئ إلى الكنيسة ، فأنت بذلك تسترين عُريه ، وبالتالي عُري يسوع ... إن ليسوع أبناء كثيرين في حالة عُري من النعمة بسبب الخطية ، ويسوع يعيش في عُريهم . أليس واجباً عليك يا نفسي أن تسرعي وتساعديهم على خلع الإنسان العتيق ولبس الرب يسوع ؟.

ربي يسوع ... أتقدم إليك يا يسوع المصلوب فأقبّل قدميك العاريتين لأنك بعريك كسوتني وعلّمتني كيف أكسو الآخرين . أشكرك على كل حال ، ومن أجل كل حال وفي كل حال لأنك سترتنا وأعنتنا .

إلهي ... إن عدوتي (ذاتي) لا تريدني أن أكون عبداً للغير في شخصك . إلهي أعنّي .

إلهي يسوع ... لقد كان الصليب شهوة لك من أجل حبك لي . ربي أعطني أن أعشق صليبك وأحمله بكل حريتي ومحبتي لك .

ربي يسوع ... إن وصيتك صعبة ، إنها نير، إنها صليب ، هذا سر في المسيحية ، إنها صعبة من بعيد ولكن عندما أبدأ بإيمان وحب في تنفيذها أجدها نيراً هيناً . لأني من بعيد سأجد يسوع هو حمل الله الحامل معي النير . يا إلهي هذا هو معنى حمل الصليب معي .

ربي يسوع ... طريق التقابل معك هو حمل الصليب ، هو حمل النير هو حمل صليب إنسان آخر .

ربي يسوع ... إن صليبك هو حياتي كلها. أريد أن أُصلب معك عن العالم ، أريد أن أصلب جسدي على صليبك ، أريد أن أموت حباً فيك.

يا ربي يسوع ... أعطني يا إلهي الحبيب أن لا يفارقني صليبك أبداً في جهادي ضد الخطية ، في صلاتي وسهري ، في درسي لإنجيلك ،

في حبي للناس ، في مقاومة الشيطان في حياتي كلها ، حتى الاستشهاد .
أريد أن يكون آخِر منظر يعلق بذهني هو الصليب .

ربي يسوع ... أين الينبوع لأشرب منه ؟.

- (يرد يسوع) : هو جنبي المطعون على الصليب ...

- إذاً لابد لي من حركة نحو الصليب حركة نحو الينبوع ... ما أحوجك يا نفسي إلى رفع القلب نحو الصليب هذه الساعة (السادسة) حيث الأذرع المفتوحة لقبول النفس المرهقة في بحر وتجارب العالم ...

- تعالوا إليَ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم . تعال يا ابني الضال وأنا أحفظك وأحملك ...

إنها ذراعي الرب إنها جناحي الصليب . ربي يسوع ... ذراعاك مفتوحتان على الصليب تريد أن تحتضنني مع البشرية كلها ...

رجلاك مسمرتان على الصليب ، نظير رجلاي اللتان تذهبان لأماكن الشر ...

يداك مسمرتان ، نظير يداي اللتان طالما امتدا للشر ...

لسانك لصق بحنكك ، نظير لساني الشرير ...

الشوك أدمى جبينك ، نظير أفكاري الشريرة ...

أذنك سمعت التعيير ، نظير سماعي لكل كلمة شريرة ...

التفل جاء على عينيك ، نظير نظراتي الشريرة ...

الصليب لم يكن نتيجة عمل طارئ في حياة الرب على الأرض ، بل كان ينبغي للسيد المسيح أن يُصلب ... ربنا يسوع المسيح أعلن أن لا مسيحية هنا أو في قمة التجلّي إلاّ بالصليب ...

ربي يسوع ... أعنّي أن أحمل صليبي بقوة وشجاعة وحب للحق وتمثلاً بك وفرحاً وسعادة للشهادة لك في عالم مُخادع .

إلهي ... لا يمكنني أن أبدأ إن لم أنكِر ذاتي ، وأحمل صليبي كل يوم ... إنّ كل تذمر في حياتي اليومية يعني رفضي للصليب وبُعدي عن خلاص نفسي .

ربي يسوع ... دعني أنحني كما انحنى بطرس ودخل القبر . داخل هذا الجرح سأجد منظراً رهيباً : سأجد خطاياي وشهوات قلبي . عندئذ سيتأكد لي تماماً أنه ليس هناك قوة في الوجود تقدر أن تُسمّرك على الصليب إلاّ خطاياي . يا نفسي لابد من الترك ، وبعد ذلك التحرك نحو الصليب . إنك عندما تتركين حياة العالم تجدين نفسكِ في الطريق لينبوع الصليب ، والعالم سيتهمك بالرجعية والتزمُّت والتهوُّر ، ولكن مياه الجنب الإلهي المُروية ستشبعك جداً جداً ، وتشغلك عما يقوله الناس .

حدثيني يا أم الله القديسة ، ماذا حدث لك عندما انغرست الحربة في جنب ابنك ؟! كعادتك سوف تصمتين لأنك لن تتذمري أبداً ولم تشتكي أبدا ... ولكن قال عنك الكتاب المقدس : أنه يجوز في

قلبك سيف (حربة) . أنا متـأكد يا أمي أن الحربة التي طُعِن بها ابنك وصلت إلى أعماق قلبك ... كيف احتملت هذا يا قديسة ؟!.

ربي يسوع ... أنا لا أطلب صليباً معيناً ... ولكن الذي تختاره مشيئتك لي ، وأنا لا أريد أن أعرض عليك خدماتي ... بل أن تستخدمني أنت فيها .

ربي يسوع ... أعطني أن يلتصق صليبك بعقلي وقلبي وأحمله كل يوم (ابصالية الجمعة) لأنه هذا هو طريق ارتفاعي إلى فوق .

ما أحوجكِ يا نفسي المرهقة إلى رفع القلب بالصلاة نحو الأذرع المفتوحة على الصليب في هذه الساعة (السادسة) ، حيث الأذرع مفتوحة لتضمك من وسط بحر وتجارب وشهوات ساعة الظهيرة ، وتسمعي صوت حبيبك يسوع قائلاً : تعالي أيتها النفس المطمئنة المُتعبة ... فتعالوا إليَ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم ... تعال يا ابني الضال ، ادخل إلى حضني لأقبلك ... تعال استظل تحت جناحي صليبي ، فأنا ضابط العالم كله .

الوقـوف تحـت تيـار الـدم :

....

أنـا إنسـان تحـت الآلام ، كأي إنسـان مهمـا كـانت أعمالـه وحـالتي وعشرتي لله ، أنا إنسان . الدم وحده هو سر نجاتي وهـذا الإحساس مهم دائماً في حياتي ... إني إنسان نجس الشفتين وساكن بين شعب نجس الشفتين ، مسكين وفقير ، ولكن لي علامة الدم . يراني الملاك المهلك فيعبر . إنها علامـة المفديين . إنها علامـة المختومين . إنها علامة الغالبين ...

وقوفي بعيداً عن تيار الدم يُعرضني للموت ـ للملاك المهلك ـ مهما كان بري وذاتيتي .

إن الوقوف دائماً بجوار الدم الخارج من الصليب ، هو حصني ضد الشيطان . حصني ضـد الكبرياء والذات وافتراس الشيطان لي . وحصني من شهوات الجسد واستغلال الشيطان لها لهلاكي . هـو علامة نجاتي .

الإحساس بخطيتي يجعلني أذهب بسرعة إلى الدم . وهذا هـو شرط الصلاة المقبولة ، وهـو الاعتراف بضعف طبيعتي . فالوقوف أمام الدم هو الوقوف أمام الله . هو وقوف الكاهن أمام المذبح . هـو اعتراف أن القوة في دم الذبيحة ، لذلك لا يقف إلا أمام المذبح .

كيف أقف أمام اللــه بذاتيـتي القـذرة ، وأعمـالي الـتي هـى خـرقـة طامث ، وحواسي المدنسة ؟! ولكن أمام الذبيحة اغتسل .

هذا هو منهج العبادة في العهد القديم عن طريق دم ذبائح كثيرة كان يؤهل الإنسان للوقوف أمام اللــه ، وأنـا يـا يسـوع اغتسـل بدمـك لأؤهل للوقوف أمامك . ماذا قيل عن لابسي الثياب البيض؟

" قد غسلوا ثيابهم وبيَّضوا ثيابهم في دم الخروف " (الرؤيا ٧ : ١٤).

يارب أنا القذر ، من يؤهلني للوقوف في حضـرة الملك السماوي ؟ دمك وحده هو مفتاح دخولي للصلاة ، وليس هنـاك مجـال للدخـول في حضرتك إلا بواسطة دمك .

يا ربي ... لن أصلي أبداً إلاّ تحت تيار الـدم ، بـه اسـتحق الدخـول بجراءة إلى أقداسك . ووجود دمك أمامي دائماً يجعلني أذكـر حقيقـة طبيعتي ، فلا أسقط في خطية كبرياء ، يجعلني أقول خطيـتي أمـامي كل حـين . أذكـر ذُلّـي فـلا أعـود اشتاق للخرنـوب . وأذكـر ذُلّـي فـلا أفتخر على أحد . أعرف يـا ربـي يسـوع ضعفـي الشـديد ونجاسـاتي ، وأعترف بقوة تطهيرك .

السجود أمام الصليب سجود للتراب من أجل دنـس قلـبي وفكـري وجسدي ، وسجود للتلامس مع تيار دمك النـازل مـن الصليـب علـى الأرض لكي تحصل عليـه كل نفـس منسـحقة تقـف تحـت أقــدام صليبك.

القيامــة

....

بالحق يا إلهي إن قبرك ممجد لأن فيه دفنت آثام البشرية ، ولأنه الآن فارغاً شاهداً بقوة قيامتك ، ففيه الرجاء بالقيامة ، وفيه الأمل في الحياة الجديدة ، وفيه قوة النصر وقوة القيامة .

أمّا أنتِ أيتها المجدلية المباركة أنتِ وزميلتك الأخرى ومعكما الطيب ، بكل التقدير عرفيني ما هو سر حبك له ؟ هل لأنه أخرج منكِ سبعة شياطين فأنقذ حياتك من الهلاك ؟ أم لأنه غفر لك خطاياكِ الكثيرة ؟ هل هو أحبك أولاً فجذبك ؟ أم أنتِ أحببتيه أولاً فغفر لكِ ؟ لابد أن يكون حبه .

" اجذبني وراءك فنجري " (نش ١ : ٤)

ثم عرفيني كيف أظهرتي حبكِ له ؟ هل بدموعك تحت أقدامه عندما غفر لكِ ؟ أم بالطيب الغالي الذي سكبتيه على رأسه ؟ أم بتركك كل شهواتك ، ثم كراهيتك للعالم من أجله واحتمالك للهزء والتعيير من أجله ؟ أم بإعانتك يسوع من مالك ؟ أم بوقفتك طول اليوم بجوار الصليب ، فأثر الصليب في حياتك ووجدت فيه الغفران الذي كلّفه الدم ، فاحببتي أقدام المسيح المصلوب ؟ أم الطيب الذي أخذتيه يا مباركة تعبيراً عن الحب المتدفق من قلبك نحو المخلص الميت ؟ أم بجلستك نحو القبر ؟ أم بسهرك له المستمر

يوم الخميس والجمعة والسبت وحتى فجر الأحد ؟ أم بانشغالك بالذي فداكِ ؟ أم بخروجك والظلام باقٍ ـ وأنتِ امرأة ـ خارج أورشليم لتعيشي بجوار القبر وتبحثي عنه ؟ أم بكرازتك المقدسة ـ " اذهبي واعلمي إخوتي أن يذهبوا إلى الجليل هناك ترونني " ـ والتاريخ الكنسي يعرفنا أنكِ صرت شاهدة لقيامة الرب في أخطر مكان عجز عن الذهاب إليه الرسل ، وفي بيت قيصر . بالحق أيتها المجدلية مَن وصل إلى ما وصلت إليه ؟! فاشتعل قلبه بالحب وصار كارزاً ليسوع . صلِ عنّا .

ارتفع يارب بقوتك في حياتي لأنك ساكن فيَّ ، رغم إنني لم أختبر بعد قوتك ، لأني دائماً أعتمد على ذاتي . أعطني يا إلهي الحبيب أن أنسى ذاتي وأتكل عليك ، حينئذ ترتفع أنت بقوتك فيَّ . لقد ارتفعت بقوتك عند صعودك إلى السماء . لقد جئت أولاً بمظهر الضعف إلى العالم وارتفعت بالقوة والعظمة إلى السماء .

ربي يسوع ... سأترنم وأتغنى دائماً بجبروت تواضعك من أجلي ، وقوة احتمالك من أجلي على الصليب ، وقوة محبتك لي حتى الموت ، وقوة خلاصك لي من ضعفاتي وشروري لأكون لك ابناً بالمعمودية . ثم قوة قيامتك التي أقمتني بها من خطيتي ، وقوة صعودك الذي جذبتني به عن الأرضيات . أخيراً قوة مجيئك الثاني لتدين العالم ، وتلبسني إكليل المجد . من أجل ذلك يا إلهي سأُرنم دائماً بقوتك .

ربني يسوع ... أشكرك لأنك جعلتني هيكلا لك . إن قذارة جسدي أبشع وأكثر من قذارة مذود بيت لحم فارحمني ، وطهر هيكلي من كل نجاسة ثم أطرد باعة الحمام والصيارفة منه ليصير لك وحدك .

ربي يسوع ... روحك القدوس لا تنزعه مني بل جدده في أحشائي .

أيها الروح المعزي روح القيامة اعمل في توبتي المستمرة .

أيها الروح القدس موعد الآب اكشف لي عن مكاني الجديد في يمين الآب .

أيها الروح القدس كنز الصالحات أغن حياتي ، بل أيها الكنز الخفي داخلي أغنِ نفسي بالصلاة والحب والفرح والوداعة وحياة التوبة المستمرة . " كفقراء ونحن نُغني كثيرين كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء " .

ربي يسوع ... أشكرك لأنك وهبت لي ما لم يدركه تلاميذك في حينه ، وهبت لي أن أشترك معك في بركات صليبك وأُعاينها وأعيشها وأكُلها . أعطيتني سر معرفتك ، فاجعلني مستحقاً أن أنتفع بكل هذه النِعم ولا أهمل فيها ولا يظلم عقلي عن إدراكها .

أعطني يارب أن أذوق مع المريمات والتلاميذ بهجة قيامتك في لمس جراحاتك .

ربي يسوع ... بعد أن أعتقتني قدماك من طريق الضلالة ، أتقدَّم الآن مُمسكاً بهما ساجداً لك . فالمسمار في رجليك كان من أجل خطاياي . من أجل ذلك في بهجة القيامة لا أكف عن تقبيل أثار المسمار في رجليك . فهذا الجرح هو الذي حررني واعتقني من طريق الضلالة .

ربي يسوع ... لا تسمح أن تتحرك قدماي إلاَّ مع حركة قدميك " لنتبع أثر خطواته " (١ بط ٢ : ٢١) .

ربي يسوع ... أنت وحدك هو طريقي . سأُمسك بقدميك كل حياتي حتى الصليب ، لتبلغني إلى بهجة قيامتك . أُصلب معك فأحيا لا أنا بل أنت تحيا فيَّ . وعندما أمسك قدميك لا أُرخيك عني .

من أجل ذلك يا إلهي : أسجد لك واضعاً حياتي كلها تحت تصرفك في تكريس كامل وأقول : أُقدِّم لك يا سيدي مشورات حريتي .

ملكـوت اللّـه

....

يا ربي ... ليأتِ ملكوتك فنحس أنك تسكن فينا . عندئذ نكتشف حقارة وتفاهة العالم كله ...

يارب ... ليأتِ ملكوتك فنكتشف وجودك فينا ومعنا ، فنحس بالرضى والشكر ونسلم لك الحياة ونعيش فوق مستوى القلق والخوف لأنك أنت فينا ولن تتركنا ...

يا رب ... ليأتِ ملكوتك أي لتملك تماماً على قلبي . املك على فكري فليكن لي فكر المسيح ... املك على أعضائي فتصير أعضاء المسيح ... املك على قلبي فأحبك من كل القلب ... املك على حياتي لأبيع كل مالي وأتبعك واقتني الكنز المخفي الذي هو أنت .

ربي يسوع ... ليأت ملكوتك فتملك حياتي وتقودني حيثما تشاء.

ربي يسوع ... لي اشتياق كل يوم إلى وليمة ملكوتك ،وأعبر لك كل يوم عن اشتياقي للاتحاد بك بقولي : ليأتِ ملكوتك .

ربي يسوع ... ما أروع ملكوتك . إن ملكوتك للخطاة التائبين : المرأة الخاطئة ، اللص القاتل ، العشار .إنه ملكوت عجيب ! كله حركة نحو الآب . نفوس متجهة لحضن الآب بثمار الروح القدس ، وثمار التوبة بالحب والبذل . من أجل هذا يا إلهي طلبت مني أن أصلي دائماً لأجل انتشار هذا الملكوت وأقول : ليأتِ ملكوتك .

الكنيســة :

....

إلهي وربي يسوع أعـط كنيستك ـ قطيعك الصغير ـ أن يستعن بالصلاة ، والإيمان بقوة وجودك فيها وقوة صليبك للخلاص .

ربي يسوع ... سأعيش بنعمتك كل أيام حياتي في التوبة لكي أعيش دائماً في حضنك وأفرح قلبك بيَ ... سـأخدم في كنيستك وأسعى لرجوع الآخرين ، لأُفرح قلبك برجوعهم إليك .

ربي يسوع ... تُمنح من ثمار جنتك . اقطف مُرّك مع طيبك ، واشرب من حب عروسك ، وتتنسم رائحة حبها وطهارتها وصلواتها وشجاعتها وإيمانها التي هى أطيب من كل الأطياب .

ربى يسوع ... نطلب إليك أن تكون كل نفس جنة مغلقة لك وحدك ، وأن تكون الكنيسة كلها جنة مغلقـة ، طفولة مغلقة ، وشبيبة مغلقة ، وشيخوخة مباركة .

ربي يسوع ... نطلب إليك ألا يأكل من ثمر جنتك النفيس إلا أنت وحدك ، وألا يتمتع برائحة ناردينها إلا أنت وحدك .

ربي يسوع ... أعطِ الكنيسة أفراداً وجماعات حياة توبة ، وكشف عن الينابيع التي أخذناها بالمعمودية ... أعطِ الكنيسة الغنى بينابيع الروح في أولادها فتقول : ليس لي ذهب ولا فضة ولكن لي اسم يسوع غالي القيمة . آمين .

السفينة فى وسط البحر :

يارب ... أنت تعلم أن سفينة حياتي تعيش في بحر العالم ، بل إنك نبهتني لذلك وقلت لي : " لو كنتم من العالم لكان العالم يُحبُّ خاصَّته " (يو ١٥ : ١٩) .

إن آبائي القديسين كان بينهم وبين العالم خط واضح . لم تتسرب مياه العالم إلى حياتهم . العالم الآن أمواجه شديدة : أمواج مادية وشهوانية ، ودوافع حب امتلاك ، وحب ظهور ، وطمع في مراكز ... وأنتَ يارب يسوع وُلِدتَ في مذود الاتضاع ، وهربت في هدوء أمام بطش العالم إلى أرض مصر ، وذقت يا حبيبي الغربة في طفولتك ، وظُلِمتَ ، واتهموك أنك مُجدِّف وضد قيصر . وفي كل هذا شهدت ضد أباطيلهم ، لأنك لم تكن من عالمهم .

وأنت يا نفسي اهتمي بداخلك لتعجبي يسوع ، العريس السماوي لا يهمه نوع الموضة بل يهمه الجمال الداخلي للنفس .

الكنيسة أقوى من العالم :

يا نفسي بين يديكِ كتاب مقدس ...

أعترف أمامك يارب إني أهملته ولم أعطِه حقه ...

هذا الكتاب يحدثني عن غلبة العالم ، وعن قوتي قائلاً :

" كتبتُ إليكم أيُها الأحداث لأنكم أقوياء ، وكلمة اللّه ثابتةٌ فيكم ، وقد غلبتم الشّرِير " (يوحنا الأولى ٢ : ١٤) .

إن كلمة اللّه قوية جبارة لا تهمليها يا نفسي . إنها وسيلة نقاء القلب أنتم أنقياء بسبب الكلام الذي كلّمتكم به .

المسيح لا يقبل مجد العالم :

....

نتضرع إليك يارب أن تُعيد للكنيسة مجدها الذي منك وليس من العالم .

ربي يسوع ... أوصيتني بـ : الصدق ، المحبة المواجهة في شجاعة واتضاع ، الفرز بين ما هو لقيصر وما هو للّه ، الخضوع للرؤساء ، الاتكال على اللّه ، الزهد وإنكار الذات .

وتحذرني يارب من الأساليب الاجتماعية العالمية . وتقول لي : " كل مَن يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً . ولكن مَن يشرب مِن الماء الذي أُعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد " (يو ٤ : ١٣ - ١٤)

علمتني يارب داخل السفينة هذا الدرس الخالد : إن غرق السفينة يعني غرق الكل ، ونجاتها يعني نجاة الكل .

مـع يســوع وحــده :

....

ربى يسوع ... أعطِ يـارب كـل إنسـان في الكنيسـة ـ شيـخ أو شـاب أو طفل ـ أن يتحدث معكَ ويختلي بـك ، ويحبـك ويتمتـع بقبلاتـك ، ويتطهَّر بدمك ، ويستعلن قوَّتك في حياته .

أعــطِ يــارب الكنيســة وخدامهــا أن يمســكوا بــالصلاة والصــوم ليستعلِن كل واحد فيها وجود اللـه أعظم قوة في حياته . آمين .

الملابــس :

....

ربي يسوع ... إني أراك الآن على باب الكنيسة تمنـع أي إنسان من الدخول وفي قلبه متاع ، وفي قلبه محبة العالم وانشغالاته ، وفي قلبـه كراهية .

تقول للكاهن : أترك متاعك خارج الكنيسة .

تقول للشماس : أترك أي مجد باطل أو إعجاب خارج الكنيسة .

تقول للشاب والشابة : اتركـا محبـة العـالم ، والزينـة الخارجيـة ، وشخلعة الملابس خارج الكنيسة ، واطلبوا ملكوت اللـه وبره ! .

المحبــة

....

يا ربي يسوع ... نُسلِم لك القلب والحواس لكي تغمرهـم بحبـك . حينئذ تفيض حياتنـا محبـة لـك ولإخوتـك إخوتـي ، ويتسـع قلبي أكثر فأكثر حتى يسع العالم كله .

مـن أجـل الشـفاعات والطلبات الـتي ترفعهـا عنـا كليـة الطُهـر القديسـة مريـم العـذراء المُحِبـة والأم ، ومـن أجـل شـفاعة الملائكـة ورؤساء الملائكـة الأطهـار ، وصلـوات الشـهداء والمعـترفين والقديسـين ولباس الصليب . لأنك يارب مملوء مجدا وكرامة ويليق بك كل شكر وتمجيد إلى الأبد .

زمـن الحـب :

....

يـا نفسـي كـم مـن مـرة يحـاول اللَّـه إغرائـك بالانحيـاز لـه ؟!
مـرة بإنجـاح طرقـك ، ومـرة بإنقـاذك مـن تجربـة ، ومـرة بكلمـة أو بعظـة مؤثـرة ، داعيـاً إيـاك قـائلا : تعـالي إليّ وأنـا أُريحكِ .

هل خرجتِ يـا نفسـي معـه إلى البريـة ؟ إلى مخدع الصلاة ، إلى خلوة بينـك وبينـه ، يتملقك ليخـرج بـك إلى البريـة ، ليعلـن لـكِ

حقيقتك ، ثم يغفر لكِ كل شيء ، فتشعرين بالدين نحوه إزاء حبه وغفرانه غير المحدود . فلا تجدين سوى الحب تقدمينه سداداً لدينك . " لكي تتذكري فتخزي ولا تفتحي فاك بعد بسبب خزيكِ ، حين أغفر لكِ كل ما فعلتِ يقول السيد الرب " (حزقيال ١٦ : ٦٣) .

يا نفسي هذا هو حبكِ للمسيح . ومنهج المرأة الخاطئة هو المنهج الوحيد الذي يوصلكِ ليسوع . هل لكِ أن تبدئي الآن ويكون منهجكِ في التوبة هو طريقكِ للحب الإلهي كل أيام حياتكِ ؟.

هو زمن الترك :

....

يا نفسي ، هل تركتي أحقاد قلبك من أجل يسوع ؟ وتركتي لمن أساء إليكِ وتركتي حب ظهورك ومحبة المديح ، والخوف على الكرامة والخوف من الناس ، ومحبة الذات ومحبة المال ، وشهوة الجسد ولذة الحواس والتعلق بشاب أو شابة ؟! .

سيدي ... عندما أضِلُ أقول : إنني سوف لا أعود أشرع في عمل بذاتي ، بل أتكل عليك يا الله ... اللّهُمَّ عالج سقوطي وصحِّح أخطائي.

سيدي ... عندما أُتمم عمل طيب وأنجح في تنفيذ فضيلة أقول : أشكرك يارب لأنني لا أقدر أن أفعل شيئاً ، ما لم تُمكّني من ذلك .

يارب ... أنت تريد أن جميع الناس يخلصون ، فأرجوك يا إلهي أن تُعطيني روح الصلاة من أجل جميع المسيئين ، وأن تعطيني روح الحب للجميع .

يا روح الله أنت تعلم أني لا أعرف ما أُصلِّي لأجله كما ينبغي ، ولكن منك حسب وعدك أن تُعين ضعف صلاتي (رو ٨ : ٢٦) ، وترشدني .

ربي يسوع ... أعطني روحك المملوء حباً الذي قال لصالبيه : اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون . إن هذه الصلاة هي التي أوقعت اللص القاتل أسيراً في أحضان محبتك .

أيها الآب القدوس أنا أعلم أن فقدان الحب يساوي البعد عنك ، فأطلب إليك بتذلل ودموع وانكسار قلب أن تنزع الكراهية من قلبي ومن الكنيسة كلها ومن قلب خدامها ، ومن بيوتنا المسيحية ومن كل إنسان يحمل اسمك ، لكي لا تكون الكراهية سبباً في البعد عنك أو في إبعاد الآخرين عنك .

ربي يسوع ... أعطني لا أن أغفر للناس فقط ، بل أن أُصلِّي لأجلهم حسب أمر إنجيلك ، فأكون مثل اسطفانوس .

أنت يا إلهي أب ، كُلّك حب للبشرية وسكبت روح حبك فيَّ ، وهذا هو الطريق الوحيد لمعرفتك والحياة معك .

الاستشهاد انتصار على الذات :

....

أتعرفين أيتها الذات ما سر فتور الحب بين الإخوة في البيت الواحد وفي الكنيسة الواحدة ؟! السبب : إنكِ بدل من أن تُفكري في خلاص ذاتك فكرتِ في غيرك ، وبدل أن تُفكري في خطيتك اهتممتي بالحديث عن خطايا الآخرين .

آه يا ذاتي لو فكّرتي لحظة في طاعة المسيح وصلبتي ذاتك مع المسيح ، لعمَّ السلام في حياتك وأسرتك وكنيستك .

آه يا ذاتي لو عرفت سر انزعاجك في الخدمة الواحدة ، في الكنيسة الواحدة ، في أحوال الكنيسة العامة ، لعرفتي السر أنك نسيتي نفسك ، فتتمسكين برأيك حتى لو أدى لتحطيم الكنيسة .

لماذا كثرت الطوائف في القرن العشرين ؟! لماذا النقد الشديد لوصايا يسوع والاندفاع حول الإنجيل الاجتماعي ؟! السر في هذا هو ذاتي .

ربي يسوع ... في عيد النيروز أريد أن أذوق الاستشهاد ، فأُعاهدك بصلب ذاتي والتفكير في خطاياي وحدي ، أعني .

ربي ... أريد أن لا أحيا أنا بل أنت فيَّ .

ربي ... أريد أن أنقُص أنا ، لتزيد أنتَ .

ربي ... أريد أن اختفي أنا لتظهر أنت .

ربي ... أريد أن تختفي رائحتي الكريهة لتفوح رائحتك فيَّ .

محبة طاعة المسيح حتى إلى الاستشهاد :

....

ربي يسوع ... سأكره الخطية وأُقاومها بنعمتك حسب وصيتك . لأجل خاطرك سأضع كل مالي في خدمة عروسك (الكنيسة) . سأُصلّي كثيراً فيها ، ومن أجلها حباً فيك .

سأتوب ، سأبدأ من جديد محبة فيك وفي الحياة المقدسة معكَ ، سأزهد في العالم وأدوسه بقدمي لأجل حبك ، وسأصوم مُعبِّرا عن زُهدي في العالم حباً فيك .

إلهي ... إني أتكلم كثيراً وأنت تعلم عجزي ، فأنا عاجز في محبتي لك ، عاجز في شكري لك ، ماذا أُقدِّم لك من أجل كثرة حسناتك ؟! أريد أن أُقدِّم ذاتي حباً فيك ، أريد أن أحمل سماتك في حياتي . هل لي أن أقول مع القديس إغناطيوس : إني سوف لا أشبع من حبك إلا إذا سُفِك دمي من أجل خاطرك ؟!.

أيتها الأم العذراء التي يجوز في قلبها سيف ، صلِّ عنا ...
أيها الشهداء ولُبّاس الصليب والمجاهدون صلُّوا عنّا ...
ربي يسوع ... اقبل طلباتهم عنّا . آمين .

شـــفاعة العـــذراء

....

إن يوحنـا الرائـي رآكِ مكرمـة ، فوصفـك : " امـرأة متسـربلة بالشمس ، والقمر تحت رجليها ، وعلي رأسـها إكليـل مـن اثـني عشـر كوكباً ... " ولدت ابناً ذكراً عتيداً أن يرعـى جميـع الأمـم بعصـا مـن حديد " (الرؤيا ١٢ : ٥) . يا والدة الإله أكرمك كما علمني الإنجيل .

السلام لكِ أيتها الحمامة الحسنة . اشفعي فينـا ، وفي كـل شعبك، وفي كل مصر ـ البلد التي استضافتك ـ وفي كـل العـالم يـا شـفيعة في " ني اخرستيانوس " (المسيحيين).

لما فرغت الخمر ، قالت أم يسوع له: " ليس لهم خمر " (يو ٢ : ٣) .

في حالـة جفـافي الروحـي . لمـا فرغـت الخمـر تدخلـت الست العـذراء وقالت له (الرب يسوع) : " ليس لهم خمر " .

إنها تحمل همي وتشعر به .

ثم تقول لابنها ... وحتى لم تكن الساعة قد جاءت بعد .

لا يوجد خمـر في حيـاتي ... ولا يوجـد خمـر يكفـي للشـعب ، والعذراء تتدخل في مركز المسئولية وتقول لابنها: ليس لهـم خمـر .

(أنا أستعطفك يا ست يا عذراء أن تطلبي عنا) .

طلباتكِ أمام الرب يسوع تشجعني أن أستعطف اللـه مثلك ، مـن أجل شعبي ـ فرحي وإكليلي ـ وأقول ليس لهم خمر .

أعطاني ابنك جسده ودمه لأشرب وأحيا به . اطلبي يا عذراء من ابنك أن يعطيني خمر حبه . عصير حبه ، دمه المقدس من على المذبح . لكي يُفجِّر فيَّ تيار محبته ، ويسكرني بحبه .

من أين لي هذا أن تأتي أم ربي إليَّ . لا أستحق يا أمي كل هذه النعم والإحسانات بزيارتك لي ، ولا هذه البركات كلها التي قدمتيها إليَّ .

التواضـــع

....

التواضـع اللانهـائي الكـامن فيـك :

....

يارب ... اجعلني أن أعتبر آخِر آخر عامل كاعتباري للأمير ، لأن اللـه ظهر بيننا كآخِر عامل . وأبحـث لذاتـي عـن آخِـر المراتب الحقـيرة ، لكي أكون حقيراً كسيدي . وأصحبه سائراً ورائه الخطوة في الخطوة ، خادماً أميناً وتلميذاً أميناً ، بل أخاً وعروساً أميناً . لذلك أنظّم حياتي لكي أكون الأخير والأحقر بين الناس ، لكي أحيا مـع معلمـي وسيدي وأخي وعريسي الذي كان نفاية الشعب وعار الأرض ودودة وليس إنساناً . أعيش بالفقر والمذلة والألم والعزلة والإهمال لأكون كسيدي : " لذلك أسرُ بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح . لأني حينما أنا ضعيفٌ فحينئذ أنا قويٌ " .

(٢ كو ١٢ : ١٠)

يـارب ... اجعـل التواضـع سـلاحاً لي في حربـي وجهـادي ضـد الشيطان ، وفي معاملتي للآخرين .

ربي يسوع ... من أجلي تصير أنت دودة لا إنسان ، أما أنا الإنسـان الترابي فأتعالى أمام تواضعك العجيب .

إن اتضاعك يا ربي وصل إلى درجة اتضاع الدودة ، مع إنك القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل . اتضعت لتخلصني من كبريائي الذي طالما وقف في طريق خلاصي .

ربي يسوع ... اكشف لي أعماق تواضعك الذي اختبرته - كدودة لا إنسان - لأجل خلاصي ، لكي ما اكتشف أعماق حبك لي .

ربي يسوع ... علمني أنا الشقي المتكبر أن أتعلم منك الاتضاع فأقول أمام الآخرين أنا دودة لا إنسان .

سيدي أقف أمامك يارب لأتعلم فعلمني ... علمني كيف أصلي . علمني الاتضاع والوداعة كما أمرتني : " تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب " (متى ١١ : ٢٩) . علمني كيف أصلي وأحمل الصليب . علمني كيف أصوم . علمني كيف أخدمك . علمني كيف أحب قريبي كنفسي . علمني كيف أحب عدوي وأصلي لأجله .

علمني سبلك وطرقك ، ليس يارب الطريق السهل بل الطريق الكرب . إن الأول يؤدي للهلاك أما الثاني فللحياة . الطريق الرحب يعرفه العالم كله ، أما الطريق الكرب فلا يعرفه إلا الذين علمتهم إياه ، وأحببتهم وأحبوك فحملوا الصليب وتبعوك .

إني أشتهي طريقك يارب ، فعلمني إياه . أنت هو الطريق ، وطريقك يارب بدأ بالمذود وانتهى بالجلجثة . علمني أن أبدأ بالمذود وأنتهي بالجلجثة .

التوبة والاعتراف

....

إلهي ... أعطني أن أعترف بقوة لكي تصير خطيتي أمامي . وأعطني أن أذكرها كل حين كي لا أعود إليها ، وأتمتع ببركات التوبة . في المساء أقف أمامك وأقول العمل الذي أعطيتني قد أتممته، أشكرك ، وأعتذر عن انحرافاتي الفكرية ، ونسياني ، وعدم تسليمي أحياناً . وتكون ختام صلواتي هو الارتماء في حضن الآب كابنٍ صانع مشيئة أبيه .

يا نفسي اعترفي بأن مياه العالم ولذته لن تشبعك . اعترفي بخطيتك . الرب يسوع عطشان لخلاصك .

ربي يسوع ... إن عطشك لا يرويه الماء ولا الخل بل ترويه توبتي ورجوعي لك تحت أقدام الصليب حيث تبقى هناك عطشاناً .

يا نفسي الشقية ، هل تبخلي على حبيبك المصلوب بأن تروي نفسه بالرجوع إليه ؟!

إني أستطيع أن أقدم لك ماء للشرب عندما أدعو نفوس إخوتي البعيدين بالتوبة والرجوع . إنه عمل هام يروي عطشك ويخفف عطشك .

الطهـــارة

++++++++++++++++++++++

إنـي يـا سـيدي أحفـظ نفسـي بغـيرة ، حتـى لا أتحـد مـع كـل خطيـة تضـاد للطهارة مهمـا كـانت بسيطة . سـواء كـانت فكـراً ، أو قولاً ، أو فعـلاً . لأنهـا خطايـا مباشـرة ضـد الأمانـة الواجـب حفظهـا لعريسي ، وعلى قدر الحب الـذي أكنّـهُ لـه ، ينبغـي أن يكـون نفـوري مـن مثـل هـذه الخطايـا . يعيـش القلـب في تـأمل مسـتمر بالشـيء الضروري الوحيـد وبالكـائن الأوحـد ، يشـفع دومـا بـالذين يريـد أن يحبهم قلب اللـه ، متجـاهلاً تمامـاً كـل مـا سـواه وعـائشـا علـى الأرض كمَن ليس عليها.

إلهي ... طهِّر قلبي وقدّسه واملأه من حُبك .

إلهي ... طهِّر وقدّس حواسي واملك عليها تماماً .

إلهي ... لتكن كل أفكاري أسيرة لطاعتك .

إلهي ... تفضل أن تجعل من جسدي إناءً للكرامة ، فأحيا لا أنا بل أنت تحيا فـيَّ .

إلهي ... طهِّرنا مـن الأفكـار الخبيثـة والنّجسـة والرديئـة وابطـل عنا يارب كل الأحلام والخيالات والهواجس الشيطانيـة . آمين .

تــأملات فـــي القــداس الإلهـــي

++

ربــي يســوع ... إن شــهوتك جعلتــك تقــدم ذاتــك لي ذبيحـــة ، وشهوتي أنا هى أن أُقدِّم ذاتي لأجلك .

" اتـركوني أصير فـريسة للوحوش ،

لأني بها أستطيع أن أجد اللـه . أنا حنطة اللـه

وسأطحن بأنياب الوحوش لأصير خبزاً نقياً للمسيح " .

(القديس إغناطيوس)

معنـــى الاتِّضـــاع :

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

لا وجود مستقل لي ، فلست أنا الحي ، بل أنــا عضو حـي بالمسيح رأس جسد الكنيسة .

ليس لي ذات مستقلة ، بل أنا أعمل الخير بالرأس الذي يحركني .

" مخلوقين في المسيح يسوع لأعمـالٍ صالحـةٍ ، قـد سـبق اللـه فأعدَّها لكي نسلك فيها " (افسس ٢ :

إن إحساسي بذاتي وكرامتي ... يخيفني جداً لأنه يعـني انفصالي عن جسم المسيح ... يخيفني لأنه يعني : أن الغصن قُطِع عن الكرمـة ، وهو مُعرَّض للجفاف والانعزال عن الرأس .

الوقـوف بانسـحاق :

....

يا ربي يسوع ... سأتعلم من اليوم قبل أن أقف أمامك ، أن أقف من بعيد ، لأنك طاهر وأنا دنس . وأخفض رأسي لأسفل لأني خجلان من فرط حبك . وأقرع صدري لأني محتاج لرحمتك جدا . من أجل دنس قلبي ، سأقف بخوف ورعدة .

ربي ... أنا الشقي البائس الفقير والأعمى والعريان (رؤ ٣ : ١٧) . مِن أجل هذا أقف أمامك كمتسول دُعِيَ لوليمة غني . أطلب منك ذهباً مُصفى بِالنار لكي أستغني ، وثياباً بيضا لكي لا يظهر خزي عُريي وكحلاً لعيني كي أبصرك .

ربي ... أنت الساكن في الأعالي والناظر إلى المتواضعين . فأنت تعرف الكل ولكنك تنظر إلى المتواضعين . فإذ لم أتَضع في القداس فإنك سوف لا تنظر إليَ . ولكن يارب أنظر إلى فتوري وأضرم نار محبتك في قلبي . وأنظر إلى عَمى بصري وأنِر حياتي بضياء حضورك . وأنظر لفقري ولا تجعل لي تعزية بعد اليوم إلا فيك . وشد مشاعري كلها وقلبي نحوك لكي لا أنشغل إلا بك . ربي ... أنا دودة حقيرة ، كلب ميت منتن ، ولكن بك أنا رائحة المسيح الذكية .

ربي ... وهبتني أن أمسك جسدك وآكله ، كيف يكون هذا ؟! وكيف يكون حال هذه اليد التي تلمسك، والفم الذي يأكلك، والعين التي تنظرك.

ذبيحة إيماننا . إيمان الكنيسة كلها :

....

إن وقوف الكنيسة اليوم أمام الذبيحة الإلهية هو الوسيلة الوحيدة لرفع إيمان أولادها إلى الذروة . إيمان يتحدى الخوف ، والألم ، والموت ، والحزن ، ويغلب به الشاب العالم ويذبح به شهواته ، ويخدم به الكاهن بقوة غير محدودة . من أجل هذا نحن ننسكب على ذبيحة إيمان الكنيسة .

ذبيحة أجسادنا :

....

ربي يسوع ... أنت تُقدِّم جسدك مذبوحاً أمامي فيرتفع إيماني إلى ما لا نهاية بالحياة الناتجة عند صلب الجسد ، فأُقدِّم لك جسدي ذبيحة حية مُقدَّسة : " ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشَّهوات " (غلا ٥ : ٢٤) . وجسدي المذبوح لا يحيا بالخبز وحده ، بل بجسد المسيح المذبوح على المذبح . وبالتالي لا يقدر أحد أن يَقبل جسد المسيح المذبوح في حياته إن لم يكن قد ذبح جسده أولاً .

شركة آلام المسيح من أجل الآخرين :

....

يارب ... من الآن سأُدرب نفسي أن أعيش معك بمشاعري نحو هؤلاء لكي بحق أشترك في التناول من جسدك ، وسأُلبي طلبك لي في جثسيماني " اسهروا معي " .

ربي يسوع ... سنتناول جسدك ، وبعد العشاء سنسهر معك في جثسيماني من أجل العالم كله : في الكنيسة ، في العمل ، في الكلية ، في أماكن الخطية ... سننظر للجميع بعينك يا يسوع الباكية ومن خلال جسدك المجروح لأجل الجميع ... !

يارب ... إن الذي يشترك في جسدك المكسور لأجل العالم لابد له أن يشترك معك في حمل آلام العالم .

التناول :

....

لك المجد يارب . تسمح لذاتك أن تولد في مذود وأنا لست مستحقاً أن تدخل تحت سقف بيتي . تضع الجوهرة الغالية فوق الزبالة . أنا لا أتصوَّر كيف أتناولك ! إن كل ما تعطيني يا إلهي غير نفسك ، لا أعبأ به . كما إن جميع الأشياء لا ترضيك إذا لم تحصل عليَّ . كذلك لا شيء مما تعطيه يستطيع أن يرضيني ، إذا لم تقرب لي ذاتك .

إنك أعددت عشاءً عظيماً ليس رمــزاً بـل قدَّمـت ذاتـك ، وهبـت الكاهن أن يباركك بلسانه، يمسـكك بيديـه، يـأكلك بفمـه ، ويوزعـك على الآخرين . كيف يكون حال هذه اليد ؟! وكيف يكون حـال هـذا الفم ؟! كم يجب أن يكون هـذا الجسـد طـاهراً الـذي يسـتقبل مُبـدع الطهارة ؟! كـم يكـون حـال العـين الـتي تنظـر جسـد المسـيح ؟! كـم ينبغي أن تكون عين بسيطة ؟! .

من صلوات القمص بيشوى كامل *

(١)

يا ربنا يسوع ... نحن شعبك يا ربي . وغنم رعيتك .

في هذه اللحظات يا ربي التي نقف وننسكب أمامك ، ونسكب قلوبنا ، لأننا يا ربي محتارين ، ماذا نرد إليك من أجل كثرة حسناتك ؟ من أجل عام مضى ، وأعوام أيضاً ؟ وماذا نقول أيضاً من أجل كثرة خطايانا في العام الماضي ؟ وأيضا يا ربي من أجل أمال جديدة في العام الجديد المستقبل .

من أجل هذا ننسكب أمامك . كل يا ربي أعمالك كانت طيبة : سترتنا وأعنتنا وأتيت بنا إلى هذه الساعة . بالحق سترت علينا يا ربي ، أفكار قلوبنا وشهواتنا الردية سترت عليها . سترتنا يا ربي وعضدتنا أيضاً . عضدتنا في ضعفنا ، وأتيت بنا إلى هذه الساعة . وقُدَّام مذبحك المُقدّس في بيتك يا ربي أعطيتنا نعمة الوقوف في هذه الساعة .

---

* قيلت في ليلة رأس السنة .

يا ربي يسوع ... اللي وقفوا قدامك واستدروا رحمتك . وكشفوا قلبهم ، وصرخوا إليك وأنت استجبت لهم . العشار قبلته ، والزانية غفرت لها ، واللص اليمين أدخلته الفردوس . العشار اللي قرع صدره قبلته ، والزانية اللي وقفت تحت رجليك غفرت لها ، واللص اللي اعترف لك أدخلته الملكوت. هؤلاء يا ربي ، الذين دخلوا وقرعوا على صدورهم ، ودخلوا بدموعهم ، ودخلوا باعترافاتهم .

ما أعجب اسمك يا ربي. ملكوتك قريب جداً مننا . بقرع الصدر ندخل . وبالبكاء والصراخ قدامك ندخل . وندخل أيضاً يا ربي باعترافنا بمحبتك . من أجل هذا يا ربي احسبنا كأحد هؤلاء في هذه الليلة . احسبنا يا ربي كأحد هؤلاء واقبل تضرعنا وصراخنا إليك.

أعطنا أن نقرع صدورنا ، لأن يا ربي ما صنعناه يستحق أن نبكي عليه طول العمر. أعطنا يا ربي دموع المرأة الخاطية اللي بلت قدميك بدموعها ، اللي أحبت كثيراً فاستحقت يا ربي أن تدخل ملكوتك .

يا ربي يسوع ... في هذه اللحظات اللي إحنا عزلنا نفسينا من العالم ، وأتينا إلى البيت ده . صحيح إحنا في العالم لكن أنت قلت إحنا مش من هذا العالم . في اللحظات دي يارب ، العالم خارجاً صاخب وسامعين صوته ، وصوتك أنت رقيق يا ربي وحنيّن لأولادك ، وإحنا الخراف بتعتك جينا يا ربي في بيتك هاربين من هذا العالم ،

وصخب العالم ، علشان نحتمي في الحظيرة بتعتك ، لأن العالم يا ربي ما بيرحمش أبداً لا في إغراءته ، ولا في سقطاته ، ولا في شهواته ، ولا في انحرافاته . يسير بسرعة للهاوية ، وإحنا يا ربي شفنا الخطر ده وقلنا نبتدي عامنا جديداً في بيتك ، علشان بره يا ربي بيشربوا الماء ويعطشوا أيضاً زي السامرية : خمسة أزواج واللي معها ليس لها.

ولكن يا ربي جينالك دلوقتي ، ونقولك بالحق يا ربي جربنا مياه العالم فلم نشبع . وخائفين يا ربي من العالم الصاخب ، فالتجأنا إليك .

نتوسل إليك ياربي : هل تصنع معنا رحمة الآن كعظيم رحمتك وتقبل توبتنا ، وتقبل صرخات قلبنا يا ربي وأناتنا وأنيننا ؟

جينالك يا ربي أمام مذبحك المقدس حيث الغفران ، وحيث الدم يجري يا ربي . جينالك يا ربي قدام صليبك ، حيث الذبيحة الحية الناطقة .

جينا نحتمي بيك يا ربي من حر العالم . فهل يا ربي تعطينا رحمة وغفران في هذه الساعة ، ويسمع كل واحد منا من أولادك هذا الصوت مغفورة ليك خطاياك ؟

كيف نستقبل العام الجديد يا ربي إلا بهذه الكلمة ، وأنت تقول مغفورة ليك خطاياك ؟ يا ربي ماشفناش واحد رجعلك بتوبة صادقة ورفضته .

هل حبك يا ربي الآن يعجز عن أنه يحتضنا إحنا كلنا أولادك اللي في الكنيسة زي ما احتضن الابن الضال ؟! هل حبك يا ربي يقصُر ؟ أبداً يا ربي .

هل قبلتك لا تكفي لكلنا ؟ إحنا أولادك الواقفين أمامك يا ربي طمعانين في قبلة منك . كلنا يا ربي تحوَّط علينا بدرعاتك ، وتحتضنا دلوقتي يا ربي في حضنك وفي دفئك وفي حبك و في حنانك ، وتسكب من حبك يا ربي في قلبنا ، وتسكب دموع في عيونا يا ربي لكي نتوب إليك .

يا سلام يا ربي ... صحيح إنت اخترتنا من العالم ، وإحنا دلوقتي محصورين بين درعاتك وبين حضنك ، ومش ممكن أبداً نقدر نروح شمال ولا يمين لأن محبتك تحصرنا .

هل يا ربي تعطينا في هذه الليلة رجوع حقيقي ليك ؟ رجوع بحق يا ربي ؟

هل تسكب حبك في قلبنا عندما نصلب ذواتنا يا ربي ، ونقف أمام صليبك ونقبل قدميك اللتين أعتقتانا من طريق الضلالة ، ونُقدِّم لك دموع توبتنا يا ربي ؟ وأنت تقول هذه المرأة وهذه النفوس أحبت كثيراً . هل يا ربي تملأ القلب بالمحبة ليك أكثر من العالم كله ؟ هل تجعلنا ننحاز في صفك يا يسوع ، وننحاز إلى صليبك دون الانحياز إلى العالم ؟

هل يكون صليبك هو يا ربي مسارنا الليلة ديه وشهوة قلبنا ؟ هل يكون يا ربي جنبك الإلهي المجروح كافي لكي يستوعب كل النفوس الموجودة أمامك يا ربي بل وكل أولادك في العالم كله.

يا ربي يسوع ، يا إلهنا الغني ... أيها الكنز المخفي . يا رجاء من ليس له رجاء . يا معين من ليس له معين . إليك يا ربي أتينا في هذه اللحظة . وإليك يا ربي نسكب نفوسنا أعطِ غفرانا . أعطِ يا ربي توبة صادقة . أعطنا يا ربي أن نرتمي في حضنك لئلا نكون أغبياء ونضيع منا هذه الفرصة ، الفرصة الذهبية . إن إحنا نخش جو حضنك الليلة ديه يا ربي ، ونتمتع بقبلاتك يا إلهنا الحنيّن الحبيب .

أعطنا يا ربي ألا نؤخر توبتنا لأن العمر بينقضي . أعطنا ألا نؤخر توبتنا لأن الموت لا يرحم . أعطنا أن لا نؤخر توبتنا يا ربي ، ولكن تعطينا توبة صادقة في الليلة ديه. أعطنا يقظة روحية . أعطنا أن نصلب ذواتنا . أعطنا أن نكون رجال ونتشدد ونقوم ونرجع إلى بيت أبينا . كفاية تواهان.

حفرنا لأنفسنا آبار مشققة . عايشين في قلق الهم بتاع المستقبل . عايشين يا ربي بقلوب غير نظيفة مملوءة بشهوات العالم ومحبته . لم نتعلم التجرد بعد . وعايشين أيضا يا ربي في أحقاد وفي كراهية . هل مثل هذه القلوب تقف أمامك ؟! أليس يا ربي ببيتك

تليق القداسة . أعطنـا يـا ربـي أن نُقبّـل قدميـك ، ونسكب دموعنـا ونتوسل إليك يـا ربي أن تقبـل توبتنـا . والقلوب اللـي متحركتـش فيها التوبة ، يا ربي تنخسها زي يوم الخمسين . وتبدأ القلوب تتـوب وترجع إليك وتكون رجعة قوية يـا ربـي في الكنيسـة . وتوبـة قويـة لكي يا ربـي كـل النفـوس تكـون ليـك ، وحينئـذ تتطلـع مـن السـماء وتتعهد هذه الكرمة التي غرستها يمينك ..

يـا ربنـا الحبيـب يسـوع ... إلى مَن نذهـب يـا ربـي وكـلام الحيـاة الأبدية عنـدك . أعـطِ أن تكـون حياتنـا يـا ربـي كلهـا حيـاة مفهـاش موت . الكلام اللي بتكلّمنا به يكون روح وحياة . إنجيلك يكون حتى قدّام عينينا ، أيوه يا ربي ياما قرأنا في الإنجيل كأنه كلمـات ميتـة !! لأن إنجيلك يـا ربـي رائحـة مـوت لمـوت ورائحـة حيـاة لحيـاة . اسمـح يـا ربـي أن تكـون كلماتك حيـة . آيـة واحـدة حرّكـت القديسـين وأعطتهم حيوية طول حياتهم للنهاية .

أعطنا أن نمارس حياتنا الأبدية واحنا هنا . في السنة ديه يا ربي أعطـني كـل لحظـة في هـذا العـام ان تكـون مملـوءة حيـاة . مملـوءة يا ربي قوة . لأنك أنت الإله الحي . ينابيعك لا تنضب أبـدا . روحـك القدوس يا ربي لا يكف عن أن يثمر في حياتنا الهزيلة الضعيفة .

يـا ربـي أعطنـا مـن أجـل خـاطر اسمـك في هـذه الليلـة أن تكـون حياتنـا كالشجرة المغروسة علـى مجاري الميـاه الـتي تعطـي ثمرهـا في

حينه . كفانا يارب فتور وكفانـا كسل وتوانـي ، لكـن أعـطِ يـارب أن هذه الشجرة تثمر ، وإلاّ يا ربي فأنت قلت سأقطعها وألقيها في النـار ، أعـطِ حياتنـا ثمـار المحبـة ، الفـرح ، السلام ، طـول الأنـاة ، الصـلاح ، الإيمان ، الصبر ، الوداعة ، التعفف ، الطهارة .

أعطِ أن تكون شجرة مثمرة يا ربي ، حياتنـا كلهـا تكـون مملـوءة حياة ، يا ربي كلمتك حيـة . نكون أنقيـاء بسبب الكـلام الحـي اللـي أعطيته لنا . يا ربـي يسوع نكون أحيـاء بك فـلا نخـاف المـوت ، لأن الموت يا ربي هو من عمل الخطية وثمـرة الخطيـة . لكـن الحيـاة هـى يـا ربـي هـى أنـت . وأنـت جئـت وبشـرتنا بـأن أنـت حياتنـا كلنـا ، ورجاؤنـا كلنـا . قلت اثبتوا فـيَّ لكـي تـأتوا بثمـر لأن الغصـن لا يـأتي بثمـر مـن ذاتـه إلاّ أن يثبـت في الكرمـة . أعطنـا أن نعـرف أن موقـع الحياة بالنسبة لينا هو أنت يا ربي . أعطنا أن نثبـت فيـك فنحيـا إلى الأبـد . ولا يغلبنا الموت ، ولا يغلبنـا الضعـف ولا تغلبنـا الخطيـة ، ولا يغلبنـا العالم . أعط أن نكون نحـن أولادك في الكنيسة كلنـا يـا ربـي ، رجال وأشداء وأقوياء بك ، متعاملين بالحق بسلاح البر وبكلمة اللـه.

أعطنا يا ربي كيف نـدوس الحيـات والعقـارب وكـل قـوة العـدو . أعطنـا يارب أن نذوق قوة الغلبـة علـى العـالم عندمـا يـرن في أعمـاق قلبنا هـذه الآيـة : " ثقـوا أنـا قـد غلبـت العـالم " . أعـط لكـل طفـل صغير في الكنيسة قوة يا ربي يغلب بها العالم كله .

أعطِ هذه الخارجة مـن البريـة المُعطَرة بـالمر واللبـان ، المستندة علـى حبيبها ، أعطها أن تكون كجيــش بألويــة . أعطهـا أن تكـون مزهرة . أعطنا صبراً . أعطنا شجاعة . أعطنـا قـوة . أعطنـا يـا ربـي ثبات فيك . أعطنا محبة في الكنيسة يا ربي .

أعطنا أولاً وآخِراً يا ربي : قلب واحد ، فكـر واحـد ، روح واحـد . أعطنا يا ربي كالكنيسة الأولى أن نعيش بقلـب واحـد . نجنـا يـا ربـي من الانفراديـة ، ونجنـا مِن الـذات ، ونجنـا يـا ربـي مـن ذواتنـا ، بـل بالعكس يا ربي أعطنا أن نقول : مع المسيح صُلِبنا فنحيا لا نحـن بـل المسيح يحيا فينا.

يا ربي يسوع ، يا ربي يسوع ، يا ربي يسوع ... أعطِ الكنيسة كلها سلاماً وبنياناً ووحدانية القلب . أعط أبونا البطريـرك قـوة ونعمـة وبركة أكثر وأكثر . أعطِ آبائنا الأساقفة ثبات والقسوس والشمامسة وكل الشعب. أعطِ الكنيسـة قلـب واحـد . أعـط الكنيسـة أن تجاهد. حيل إبليس تتحطم .

هل ليـك أن تسـتجيب يـا ربـي في هـذه الليلـة مـن أجـل الكنيسـة وتطفئ جميع سهام إبليس الملتهبة ؟ هل ليك يا ربي في هـذه الليلـة أن تقول : هأنذا أخلق كل شيء جديداً ؟ هل يا ربي تـرجـع وتدخـل إلى بيوتنا ، وتُعيد إليها سلامها الروحاني ، وتُشتت كل قوات الظلمـة مِن البيت ؟

هل ليك يا ربي أن تدخل إلى قلوبنا ، ولو يا ربي بالسوط وتطرد باعة الحمام ، وموائد الصيارفة تقلبها ، وتُنظِف قلوبنا ، وتصرخ في وجهنا وتقول : بيتي بيت الصلاة يُدعى ؟ هل يا ربي تكون قلوبنا كلنا مخادع ليك ، تدخل وتتعشى فيها ؟ أعط الكنيسة القلب الواحد ، والفكر الواحد ، والروح الواحد .

يا ربي ... أولاً وأخيرا ، أعطنا أن نكون مثل الزانية . أعطنا أن نكون مثل العشار . أعطنا أن نكون مثل اللِص . أعطنا أن نصنع توبة ، فندخل ملكوتك . أعطنا أن نتمتع بأحضانك التي أعطيتها للابن الضال . كلنا يا ربي أبناء ضالين فمن حقنا كلنا يا ربي أن ندخل إلى أحضانك ، ومن حقنا كلنا يا ربي أن نأخذ قبلاتك .

في استحقاقات دمك يا ربي الذي سُفك على خشبة الصليب ، في استحقاقات دمك يا ربي الذي يُسفك على المذبح في كل قُداس بنحضره ، في استحقاقات دمك يا ربي الذي سُفكَ من أجل العالم كله ، اعمل يا ربي عمل معجزي وعجيب كعمل يوم الخمسين عندما لمست يا ربي قلوب الثلاثة آلاف التي كانت تسمع هتاف بطرس .

أنا الخاطئ يا ربي أو أخطى الكل . أعطني توبة حقيقية . أعطني أن أتذكر الأيام الأولى وألهج في كل أعمال يديك .

(٢)

في هذه اللحظات يـا ربـي ... اللحظـات الخطـيرة في حياتنـا نُقـدّم ليك الشكر والحمد ، لأنك أتيت بنا إلى هـذه السـاعة ... لأن يـا ربـي ، مين منا كان يضمن أن يكون لـه عمـر إلى هـذه اللحظـة ؟ وأنـا أيضاً الواقف أمـامك يـا ربـي ، هـل كنـت أضمـن أن يكـون لي عمـر إلى هـذه اللحظة ؟ ولكن أشكرك يا ربي من أعماق القلب لأنك فتحت لنا باب جديد ، وأعطيتنا عام جديد، وأعطيتنا فرصةً وسنة جديدة .

ربنـا يسوع المسيح ... من خلال شفاعات السيدة العذراء وصلوات القدّيسـين وشـفاعة الملائكـة ، ومـن خـلال صلـوات مـارجرجس ومارمينا وكافة القدّيسين ، من خلال يا ربي هؤلاء نرفـع أصواتنـا : من أفواه غاشة ، من قلب غير نقي ، من يا ربي فكر غير نقي مشوّه . بأي حق نقف أمامك ونديك حساب السنة دي يا ربي ؟! نقولك إيه ، نقولك إيه في الحساب بتعنا !!

نقول لـك إن أفكارنـا كـانت حسب مشيئتك. نقولـك قلبنـا كـان نقي زي ما أوصيتنـا وقلت أنقياء القلب يعاينون اللـه. نقولك أيدينـا ماعملتش الشر أبداً ... نقولـك عينينـا لم تنظـر نظـرة شـريرة ... نقولـك آذاننـا لم تسمع كلمـة بذيئـة ولا أغنيـة شـريرة ... نقولـك عيننا لم تنظـر منـاظر هـذا العـالم الرديئـة ... نقولك إن قلبنـا لم

يشتهِ ماديات هذا العالم وشهواته ويغرق فيهـا... نقولـك يـا ربـي إن الجسد الذي سيأكله الدود لم يفكـر أنـه يحـافظ علـى نفسـه ويشـبع لذاته وشهواته ... مين إحنا اللي نقف قدامك يا ربي ، وأنـت أمـامك الملايكة الأطهار بيغطوا وجوههم ؟! .

إيه يا ربي إمكانياتنا اللي تسمح لنا إن احنا نقف قدامك ، إلا إننا يا ربي مـن خـلال صلوات القدّيسين ، ومـن خـلال شـفاعة السـيدة العذراء ، ومِن خلال دمك المسفوك على خشبة الصليب ، نتجرأ نحن أولادك في هذه الساعة يا ربي بدالة البنوّة أن نتحدث إليـك . فـاسمع يارب مين السماء في هـذا البيـت المقـدس ، اسمـع الآن وأصـغ إلى صـلاة أولادك وصلاة عبيدك الذين رفعـوا قلوبهـم إليـك ، والذيـن يـا ربـي قدّمـوا حيـاتهم ليـك ، والذيـن قلوبهـم مشتعلة بمحبتـك ومملـوءة بالآمال الكبيرة في العام الجديد ، إن حياتهم تكون كلها ليك .

مين مننا يا ربي واقف أمامك الآن وليس له عشم وأمـل فيـك إن حياته تكون حياة قديس في العام الجديد ؟! مين مننا يا ربي واقف قدامك دلوقتي ولم يطلب من قلبه أنه ينسى اللي فات كله ويبتـدي حياة جديدة ؟!.

نـريد يـا ربـي أن صوتـك يـرن في آذاننـا الآن ، اللـي قلتـه في سـفر الرؤيا: " هـا أنـا أصنـع كـل شـيء جديـدا "، كمـا قـال معلمنـا بولـس الرسول : " الأشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديداً " .

الآن نتطلّع يا ربي لكي يصير كل شيء جديدا في حياتنا ... ولكن يا ربي أتطلّع إليك في هذه اللحظة كما تطلّع التلاميذ وقالوا لك : اصرف الجموع .

مِن أين لنا يا ربي أن نُحضِر طعاماً يُشبع هذه الجموع الواقفة أمامك في هذه الليلة ؟ لكن وحدك يا ربي ، وحدك ولا آخر سواك الذي تُبارِك الخمس خبزات وتكسر وتعطي وتُشبع الكل ... ده هو الذي نطلبه منك في هذه الليلة . نريد أن نختفي وأنت تبتدي الآن تُبارِك الخبزات وتكسرها وتشبع الكل .

الحقيقة يا ربي أنت بتعمل معنا كده في سر التناول باستمرار وعمرك ما جوَّعت واحد مننا ... لكن الليلة يا ربي نريد أن نفوسنا تتحرك حتى تستقبل هذا الخبز الحي ، لكي يعمل في حياتنا ويُجدِّدها ويخلقها من جديد ...

نعم يا ربي هذه الجموع الواقفة أمام المذبح لها عشم فيك أن لا ترجع فارغة أبداً ... لها عشم فيك أن تكون هذه السنة مملوءة بالخيرات . بارِك إكليل السنة بصلاحك ، آثارك تقطر دسما ...

نعم يا ربي ، أنظر إلى هذه التفوس ، أنظر إلى النفوس المُخلِصة لا تنظر إلى ضعفي وذُلّي ومسكنتي ...

أنظر إلى أولادك يا ربي الذين حضروا لكي يأكلوا من عندك ويشبعوا منك ...

أنظر إلى احتياجاتهم ، لأنك أنت الذي ترعاهم ، وهم خرافك ، خرافك يا ربي الذين تحملهم على منكبيك .:. أنظر يا ربي لا تصرف طفلاً واحداً صغيراً إلاّ وهو شبعان ... أنظر إلى كل نفس تائبة ، واقبل توبتها في هذه اللحظة ... أنظر إلى كل نفس ضعيفة مثلي وأعطها قوة يارب ... أنظر إلى كل نفس تشتهي الحياة معك وأعطها شهوة قلبها ... أنظر إلى كل نفس تشتهي أن تعيش طاهرة مُقدَّسة ... كل نفس وقعت في الخطية مثلي ، أنظر إليها يا ربي وأعطنا حياة الطهارة في هذه اللحظة . أنظر إلى الكنيسة كلها .

ياربي ... أنا عارف إن أنت عينيك لا تغفلِ عن أحد أبدا ، ومفيش خروف من إيدك يستطيع الشيطان أن يخطفه أبداً ...

يا ربي يسوع ... الكنيسة كلها ، وكل نفس درِّبها وأرشدها علشان تعرف تعيش معك ... أنا معرفش يا ربي أُعلِّم كل واحد إزاي تكون الحياة مع المسيح . ولكن أنت تستطيع أن تقتحم كل قلب . وتدخل يا ربي إلى القلوب التي لم تعرف كيف تسجد ليك ، فتعلِّمها السجود ... وتجعل الشفاه التي لم تتكلَّم كيف تنطق أمامك بالتسبيح ، أن تُسبِّح . لأنَّ من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً . تستطيع أن تُحرِّك قلوب الأطفال وأفواههم فيُسبِّحوك .

يا ربي ... أعطنا كُلّنا في هذه الليلة وفي هذه اللحظة بالذات حياة مُقدَّسة ترضيك في كل شيء ...

كل شيء فينا ناقص ، كلنا في الموازين إلى فوق ، كلنا يا ربي محتاجين إلى نعمة غنية تسند ...

الأيام مُقصَرة وشرِّيرة ، والأيام يا ربي دلوقتي مملوءة بالشَّر . والعالم بيطغى بقوة وبيدخل داخل الكنيسة . حتى إن المظاهر الشكلية وأمور أخرى سخيفة ومزعجة جداً دخلت الكنيسة . لكن لك شهود أُمناء ونفوس باقيين للحظة ديه . هيشهدوا ليك يا ربي هيشهدوا لمحبتك ، مش هيخونوها ، مش هيخونوا صليبك ، هيحبوك حتى الموت ، هينفذوا وصية محبتك ، ويعيشوا شهداء للمحبة .

سوف لا تدخل الكراهية إلى قلوبنا ولا الحقد ولا الضغينة . وسوف نحب إلى الميل الثاني بنعمتك الساكنة فينا . سوف يا ربي نحفظ أعيننا وأجسادنا بلا عثرة بنعمتك يا يسوع . سوف نحفظ حياتنا مُقدَّسة للذي أحبنا ، ومات عنا . كي لا يعيش الأحياء فيما بعد لذواتهم ، بل للذي أحبهم ومات عنا . ليس لنا حياة إلا فيك . لنا الحياة هى المسيح والموت هو ربح . إن عشنا للرب نعيش ، وإن مُتنا للرب نموت . إن عشنا وإن مُتنا فللرب نحن ...

ليست لنا حياة منفصلة عنك يارب أبداً ، ولكن حياتنا إن كانت بعيدة عنك يا ربي لا تساوي أكثر من حفنة تراب حقير تداس بالرجلين ، ولكن حياتنا في المسيح يسوع حياة لها قيمة في عينيك .

أعطنا يا ربي توبة العشار ، أعطنا توبة اللص اليمين ، أعطنا توبة المرأة الخاطية ... أعطنا توبة حقيقية بلا رجعة ... أعطنا يا ربي حياة مملوءة بالشجاعة لكي نشهد ليك : إننا سنعيش بالحق كما يحق لوصية إنجيلك حتى الموت . سنعيش أُمناء ونشهد لمحبتك ، سنشهد يا ربي لصليبك ولقطرات الدم التي تتساقط من جنبك الطاهر .

سنسمع صوتك يا ربي من على رابية بعيدة فوق الجلجثة ، فاتحاً ذراعيك تقول : اليوم تكون معي وترث ملكوتي ... نعم يا ربي يسوع سنسمع صوتك من على رابية الجلجثة ، وأنت يارب فاتح ذراعيك على هذه الخشبة الكبيرة ، فاتح ذراعيك وصارخاً : تعالوا إليَّ ، تعالوا إليَّ يا أولادي ، تعالوا إليَّ يا ثقيلي الأحمال ، تعالوا إليَّ أيها المتعبين ، تعالوا لتجدوا الراحة في أحضاني . ليس لكم راحة في هذا العالم أبداً . العالم يعرض لكم راحة آخرها مُرَ وألم وعذاب وتعب ، ولكن الراحة الحقيقية عندي . مازال صوتك يا ربي من على هذه الرابية العالية يرن في آذاننا : " تعالوا ". لماذا تتكاسلي يا نفسي ؟ لماذا تسدي آذانك ؟ الآن وقت مقبول . افتحي آذانك واسمعي صوت حبيبك ، هوذا أتٍ طافراً على الجبال ، قافزاً على التلال ، هوذا يقرع على أبوابنا : افتحي لي يا حبيبتي يا حمامتي ، يا كاملتي . افتحي لي لأن رأسي قد امتلأ من الطل وقصصي من الندى . افتحي ليَّ ، افتحي لي . إن فتح أحد أدخل إليه ، وأتعشى معه ، وعنده نصنع منزلا .

الآن وقت مقبول ، ادخل يا ربي إلى قلبي ، اقتحم قلوبنا جميعاً ، تعال واسكن إلى الأبد . لأن صهيون الأم تقول : أن ابناً ، أن إنساناً وإنساناً صار فيها وهو العلي الذي أسسها .

يا ربي ... اقبل صلوات أمك القديسة الطاهرة مريم من أجلنا . اقبل شفاعتها عنا في هذه الليلة . اذكر يارب الكنيسة كلها واذكر كل نفس ، اذكر كل نفس مُشتّتة ومُعذّبة في ضلال هذا العالم .

يا ربي ... مين يعرف النفوس الضالة ، إلاّ أنت ؟ مين يعرف النفوس البعيدة ، إلاّ أنت ؟ مين هيسهر على النفوس دي في هذه الليلة ، إلاّ أنت ؟ مين اللي اتجرح علشان الكل ، إلاّ أنت ؟ مين اللي اتصلب علشان الكل ، إلاّ أنت ؟ يارب افتقد الكل بالمراحم الواسعة .

اذكر آبائي الكهنة . اذكر آبائنا الكهنة في هذه المدينة ، وفي كل مدينة . اذكر كل خادم أمين مُخلِص في مدارس الأحد ، بيخدمك بأمانة ويشهد ليك . اذكر يارب كل خادمة مُخلِصة . اذكر يارب كل نفس تضع فلسين من أعوازها من أجل ملكوتك يا ربي . اذكر كل نفس بتقدِّم كأس ماء بارد ، ماتضيعش أجرها أبداً . اذكر يارب لكي يكون الكل خدامك وتلاميذك ، ويكونوا متعلمين منك .

اذكر أبونا البطريرك يا ربي وهو يقود دفة السفينة ، املأه من كل حكمة روحية ، املأه من قوة روحك القدوس . أعطِ ليه مجد وبهاء للكنيسة كلها على يديه . اذكر آبائنا الأساقفة .

اذكر أيضاً يا ربي إخوتنا المجروحين ، والذين لهم نفوس انتقلت للسماء لأنك أنت عزاء كل نفس . اذكر يارب المرضى اشفهم . اذكر النفوس الموجودة بالمستشفيات والمتألمة والمريضة في بيوتها يا ربي ، لأنك أنت تستطيع أن تُشبع كل حي من غناك .

اذكر يارب النفوس التي في ضيقة . اذكر يارب الذين في السجون . اذكر يارب الذين في السبي . اذكر يارب المظلومين . اذكر يارب المُتضايقين . اذكر يارب المُحتاجين .

اذكر شعبك . ولا تنسَ إننا شعبك وغنم رعيتك ، ليس لنا راعي سواك . ليس لنا إله يحبنا إلاّ أنت . ليسْ لنا إلاّ أنت المصلوب ، حبيبنا ، حبيب نفوسنا .

نشتهي يا ربي أن نركع الآن تحت أقدام صليبك ونُقبل قدميك اللتين أعتقتانا من طريق الضلالة ، بارِكنا ، ضع يدك علينا كلنا . وبارِكنا فرد فرد . لا تنسَ واحداً ، يا ربي لا تنسَ أبدا . بارِك الذين لم يحضروا أيضاً . بارِك اللي في بيوتهم . بارك يارب البعيدين والقريبين .

سامحنا ، انسَ اللي فات يا يسوع ، لأنك حنيّن ، انساه . انس خطايا السنة اللي فاتت . في دمك اغسلني فأبيض أكثر من الثلج ، تنضح عليّ بزوفاك فأطهر .

أخيراً يا ربي بشفاعة كل القديسين ، اسمعنا عندما ندعوك نحن أولادك : يا أبانا الذي في السمَوات ...

الفهرس

الموضوع	صفحة
❖ تقديم :	٧
❖ الصلاة :	٩
❖ صلوات :	
- كيف أصلي :	١٩
- الصلاة المستمرة :	١٩
- كيف أسلم المشيئة فى الحياة اليومية :	٢٠
- الأبوة والبنوة وتسليم المشيئة :	٢٢
❖ الميلاد :	
- الأرض التي صارت سماء :	٢٥
- الطريق إلى بيت لحم :	٢٦
- مُقتطفات من إنجيل مُعلمنا متى :	٢٨
❖ الرب يسوع يَعتمد :	٢٩
❖ الدخول إلى أورشليم :	٣٠
❖ الصليب :	٣١
❖ الوقوف تحت تيار الدَم :	٦٧
❖ القيامة :	٦٩
❖ ملكوت الله :	٧٣
- الكنيسة :	٧٤
- السفينة فى وسط البحر :	٧٥



الصلاة هى تعبير عما بداخل القلب ... والإنسان الذى ينشغل بالله ومحبته ، وتكون مش
محصورة فى التأمل المستمر فى المصلوب والصليب ، فإن حياته

القمص بيشوى كامل:

كان نموذجاً للإنسان الروحى الذى عاش حياة العمق والتقوى ،
الصلاة لذلك تجد كتاباته ممذوجة بالصلاة بطريقة تلقائية غير مف
أو يفسر، أو يشرح موضوعاً روحياً أو لاهوتياً ... تجده ينجذب بالتأمل

هذه مجموعة من الصلوات تم جمعها من بين كتابات وعظات و
القمص بيشوى كامل، وهى مدرسة فى حياة الصلاة .